جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

أثر ظاهرة المُثَنَّيات في صناعة المعجم العربي:
دراسة معجمية دلالية

إعداد
د/ مصطفى يوسف عبد الحي يوسف
باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

أثر ظاهرة المُثَنَّيات في صناعة المعجم العربي: دراسة معجمية دلالية.

مصطفى يوسف عبد الحي يوسف

باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: myoussif98@gmail.com

الملخص:

تُعَدّ ظاهرة المُثَنّيات من ظواهر اللغة العربية على المستوى الصرفي، ومن علاماتها المعروفة على مستوى الثروة اللفظية. وقد سعى البحث إلى دراسة هذه الظاهرة، وبيان أثرها في إثراء المعجم العربي، ويُقْصد بألفاظ المُثَنَّيات تلك الألفاظ التي تدل على معنيين معًا؛ مثل: "الحَرَمان"، للدلالة على مكة والمدينة. وقد بيَّن البحث طبيعة البنية الاشتقاقية لألفاظ المثنيات في المعجم العربي؛ حيث تبيَّن تنوع هذه البنية وثراؤها، وميلها أكثر إلى المجيء وفق وزن "أَفْعَل" سواء أكان للتفضيل أم لغيره؛ وسبب ذلك أن المُثَنّيات تأتي من باب التغليب غالبًا، والتغليب في ذاته تفضيل ومقارنة بين شيئين فأكثر، كما أوضح البحث وقوع ظواهر دلالية في ألفاظ المثنيات، كالترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والتغير الدلالي.

وكشف البحث أيضًا عن مستويات الاستعمال اللغوي لألفاظ المثنيات في القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأقوال السيدة عائشة –رضي الله عنها– والصحابة، والأمثال، والشعر، والمصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية؛ وأن ذلك يرجع إلى أهمية المثنيات في التعبير عن المعنى المقصود بإيجاز، وأن صُنّاع المعاجم العربية قد حرصوا على إبراز توظيف مستويات الاستعمال السابقة للمثنيات في مادة معاجمهم.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والاستقراء والتحليل والاستنباط، وقام في سبيل تحقيق ذلك باستقراء المُثَنّيات من المعاجم العربية المتنوعة، وقدَّم مسوِّغات جديدة لإطلاق المُثَنّيات غير المتعارف عليها... إلخ.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، منها: أن إطلاق المثنيات في اللغة لا يخضع لمعيار محدَّد، وإنما يحكم هذه الظاهرة السليقة اللغوية للمتكلم وأن اللسان العربي لم يعتمد بنية صرفية بعينها في بناء ظاهرة المثنيات، وأن توظيف المثنيات قائم على التواصل بين المتكلمين في إطار مبادئ التداولية التي ترتكز على الوظيفة التواصلية للخطاب. وأوصى البحث الباحثين في مجال الدراسات الأدبية والبلاغية بعمل دراسات حول المثنيات؛ بهدف الكشف عن الجوانب البلاغية والأدبية بها، كما أوصى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعمل معجم حصري لألفاظ المثنيات، مع بيان التغير الدلالي الحادث لبعضها.

الكلمات المفتاحية: المُثَنّيات– الترادف– التضاد– التغير الدلالي– المعجم العربي– المشترك اللفظي– البنية الاشتقاقية– مستويات الاستعمال.

The Impact of the Phenomenon of "Al-Muthanna" (the Dual) in the Arabic Lexicography: A Semantic Lexicological Study

Mustafa Youssef Abdel Hai Youssef
Researcher at the Arabic Language Academy in Cairo, Egypt
Email: myoussif98@gmail.com

Abstract:
The phenomenon of "Al-Muthanna" (the dual) is considered one of the linguistic phenomena in the Arabic language on the morphological level, and one of its known characteristics on the level of verbal wealth. The research has sought to study this phenomenon and demonstrate its impact on enriching the Arabic lexicon. The term "Al-Muthanna" refers to words that indicate two meanings together, such as Al-Haramain," which refers to Mecca and Medina. The research has clarified the nature of the derivational structure of dual words in the Arabic lexicon, revealing their diversity, richness, and tendency to follow the pattern "af'ala" whether it is for preference or otherwise. This is because dual words often come from predominance, and the predominance itself involves preference and comparison between two or more things. The research also explained the occurrence of semantic phenomena in dual words, such as synonymy, antonymy, lexical commonality, and semantic change.
The research also revealed the linguistic usage levels of dual forms in the Holy Quran, Prophetic traditions, the sayings of Lady Aisha (may Allah be pleased with her) and the Companions, proverbs, poetry, verbal expressions, and contextual expressions. This can be attributed to the importance of dual forms in succinctly expressing the intended meaning. The creators of Arabic dictionaries have made sure to highlight the previous usage levels of dual forms in their dictionaries.

The research adopted a descriptive approach based on description, induction, analysis, and deduction. To achieve this, it inferred the dual forms from various Arabic dictionaries and presented new justifications for introducing unfamiliar dual forms, etc.

The research has yielded several results and recommendations, including the following: The use of dual forms in language is not governed by a specific standard but rather by the linguistic intuition of the speaker. The Arabic language does not have a specific morphological structure for constructing dual forms, and the employment of dual forms relies on communication between speakers within the framework of communicative principles that are based on the communicative function of discourse. The research recommends that scholars in the fields of literary and rhetorical studies conduct research on dual forms in order to explore their rhetorical and literary aspects. Additionally, the Arabic Language Academy in Cairo was recommended to compile an exclusive dictionary of dual forms, with an indication of the semantic change of some of them.

Keywords: Al-Muthanna (Dual) Forms - Synonymy - Antonymy - Semantic Change - Arabic Dictionary - Lexical Commonality - Derivational Structure - Levels Of Usage.

مقدمة:

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من سائر اللغات الأخرى بخصائص بعينها؛ من ذلك: نزول القرآن الكريم بها، والمشافهة في تلقيه؛ مما حافظ على بنائها اللغوي، كذلك تمتعها بنظام إعراب متقن، يُيَسِّير فهم العلاقات الدلالية للجمل والأساليب، وتميزها بسعة اشتقاقية هائلة على مستوى الجذر اللغوي المجرد؛ فتتولد منه صيغ تصريفية متنوعة، بحيث تؤدي كل صيغة معنى بعينه، فضلًا عن كونها لغة شاعرة موسيقية، يتميز شعرها ببناء عروضي محكم. ومن الخصائص التي تميزت بها اللغة العربية–أيضًا– ظواهر دلالية، مثل: (الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي).

وتُعَدّ ظاهرة المُثَنّيات من ظواهر اللغة العربية على المستوى الصرفي، ومن علاماتها المعروفة على مستوى الثروة اللفظية. وأعني بالمُثَنّيات إطلاق كلمة مُثَنّاة لتدل على كلمتين معًا؛ كما في قول العرب: "الجَديدان"؛ للدلالة على اللَّيْلِ والنّهار(١)، و"الصَّفَران"؛ للدلالة على شهري صَفَر والمُحَرَّم(٢)، و"العامِران"؛ إطلاقًا على عامر بن مالك وعامِر بن الطُّفَيْل(٣)، كما أن ظاهرة "المُثَنّيات" إحدى

(١) انظر: معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م، (باب فَعيل)، ٧٤/٣.

(٢) انظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، (ص ف ر)، ٧٤٠/٢.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، (ع م ر)، ١٠٩/٢.

الظواهر التي تدلل على طلاقة اللغة العربية ومرونتها في التعبير عن المعاني المتشابهة أو المتقاربة بكلمة واحدة مُثَنّاة؛ بحيث تصبح هذه الكلمة من الشهرة والذيوع إذا أُطلقِت دلَّت مباشرة على الكلمتين المقصودتين معًا؛ فإذا قلنا "الأبوان" يتبادر إلى الذهن مباشرة الدلالة على الأب والأمّ معًا[١]، وإذا قلنا "القمران" ينصرف الذهن مباشرة إلى أن المقصود القمر والشمس معًا[٢]، مع التأكيد على أن هذا الفهم لمعنى المثنيات لا يستغني عن السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، في فهم المراد بها فهمًا صحيحًا، فربما قصدنا بالأبوين في سياق ما أبوين (أي رجلين أو ذَكَرين) وليس الأب والأم. والأخرى: أن القمرين مثلًا أُطلق على القمر والشمس، فمعيار القوة هنا منقوض بقوة الشمس مقارنة بالقمر، وكان النابغة الذبياني (ت١٨ق.هـ) يمدح النُّعمان بن المُنْذِر قائلًا (من الطويل):

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبُ* إذا طَلَعَت لَم يَبدُ مِنهُنَّ كَوكَبُ**[٣]

فرَأَى الشمس أقوى من الكواكب.

وقد أَسهمت ظاهرة (المُثَنّيات) في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، وأضافت إلى المعجم العربي الكثير من الألفاظ؛ فأدت دورًا كبيرًا في الصناعة المعجمية، حين لجأ أصحاب المعاجم العربية إلى شرح ألفاظ المُثَنّيات، وبيان

(١) انظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (ع ش و)، ٣٨/٣.

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (ق م ر)، ١١٣/٥.

(٣) انظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت، ص ٧٤.

ما فيها من دلالات جديدة. وقد أورد صُنّاع المعاجم العربية قديمها وحديثها المُثَنّيات في معاجمهم، وعدوها جزءًا أصيلًا في التعبير عن المعاني التي تُعورِف (أو اصطُلِحَ) عليها؛ ومن ذلك قول الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ): "الأَبْرَدَانِ: الغَداةُ والعَشِيُّ"(١)، ويقول أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ): "المَلَوَان: اللَّيْلُ والنَّهارُ"(٢)، ويقول ابن السكيت (ت٢٤٤هـ): "وقولهم: ذَهَبَ منه الأَطْيَبان، يعني النَّوْم والنِّكاح، ويقال: الأَكْلُ والنِّكاحُ"(٣)، ويقول ابن دريد (ت٣٢١هـ): "الأَعْذَبانِ: الرِّيقُ والخَمْرُ"(٤)، ويقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الأَصْرِمانِ: الذِّئْبُ والغُرابُ"(٥)، ويقول الفارابي (ت٣٥٠هـ): "العَصْرانِ: الغَداةُ والعَشِيُّ، وبه سُمِّيت صَلاةُ العَصْرِ"(٦)، ويقول ابن عَبّاد (ت٣٨٥هـ): "الأَصْمَعَانِ: القَلْبُ الذَّكِيُّ والرَّأْيُ الحازِمُ"(٧)، ويقول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): "الأزْهَرانِ: الشَّمْس والْقَمَر؛ لنورهما"(٨)،

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت، ٢٨/٨.

(٢) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م، باب الميم، ٢٥٥/٣.

(٣) إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى)، ٢٧٨/١.

(٤) جمهرة اللغة، (ع ذ ب)، ٣٠٤/١.

(٥) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، (ص ر م)، ٥٥٥/١.

(٦) معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين)، ١٠٩/١.

(٧) المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، باب الثلاثي الصحيح، (ص م ع)، ٣٤٧/١.

(٨) المحكم والمحيط الأعْظَم، (ز هـ ر)، ٢٣١/٤.

ويقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "ونَزَّ به الأَخْبثانِ: الرَّجيعُ والبَوْلُ"[١]، ويقول الرازي (ت٦٦٦هـ): "الْمَشْرِقانِ: مَشْرِقا الصَّيْفِ والشِّتَاءِ"[٢]، ويقول ابن منظور (ت٧١١هـ): "الصُّرَدانِ: عِرْقان أَخضران يَسْتَبْطِنانِ اللسانَ"[٣]، ويقول الفيومي (ت٧٧٠هـ): "الْأَجَدَّانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ"[٤]، ويقول الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ): "الأَكْبَرَانِ: أبو بكرٍ وعمرُ، رضي الله تعالى عنهما"[٥]، ويقول مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ): "الأَسْدَرانِ: المَنْكِبانِ: وقيل: عِرْقانِ فِي العَيْنَيْنِ أَو تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ"[٦]، وفي المعجم الكبير: "الحَرْسَانِ: جَبَلانِ بين بلادِ بَنِى عامِر بنِ

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م، (خ ب ث)، ٢٢٨/١.

(٢) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٩٩م، (ش ر ق)، ١٦٤/١.

(٣) لسان العرب، (ص ر د)، ٢٥٠/٣.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، (ج د د)، ٥٣/١.

(٥) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، (ك ب ر)، ٤٦٨/١.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، (س د ر)، ٥٣٠/١١.

صَعْصَعَة بنَجْدٍ، وغَطَفان"[١]، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "الشِّفاءان: القُرْآنُ الكريمُ والعَسَلُ"[٢]، وفي المعجم الوسيط: "الضَّعِيفان: المرأةُ، والمَمْلوكُ"[٣].

إذن يتضح لنا من خلال هذه التجوالة السريعة أن أصحاب المعاجم العربية قد اعتمدوا على هذه الظاهرة اللغوية في بناء مادة معاجمهم؛ ولذلك تحاول هذه الدراسة بيان أثر الظاهرة في إثراء مادة المعجم العربي، وكذلك أهمية الظاهرة في الصناعة المعجمية.

وقد جاء اهتمام اللغويين بظاهرة المثنيات فأفردوا لها أبوابًا مستقلة في كتبهم، وأيضًا مؤلفات لغوية مستقلة؛ ويمكن بيانها على النحو الآتي:

١- خصَّص ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في كتابه "إصلاح المنطق" أبوابًا للمثنيات، هي: باب "ما جاء مُثَنًّى"، وباب "الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه؛ لشهرته أو لخفته"، و" باب: ما أتى مثنى من أسماء الناس لاتفاق الاسمين"، وباب " مما جاءَ مُثَنّى مما هو لَقَبٌ وليس باسم"[٤].

(١) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، حرف الحاء، (ح ر س)، ٢٣٦/٥.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، (ش ف ي)، ١٢٢٠/٢.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٥ (طبعة مُحَدَّثة ومَزيدة)، ٢٠٢١م، (ض ع ف)، ٨٥٨/١.

(٤) لمزيد من التفصيل انظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، ٢٧٧/١، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥.

٢- "كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه"، لأبي جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)، وقد نشره محمد حُمَيْد الله في مجلة المجمع العلمي العراقي، في العدد السابع والأربعين، وضم ٤٦ لفظة مُثَنّاة.

٣- المُثَنَّى، أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا، ١٩٨٠م.

٤- جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، محمد أمين بن فضل المحبي (ت١١١١هـ)، عُنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير، مطبعة الترقي بدمشق، سوريا، ١٣٤٨هـ. (وقد رتبه على حروف المعجم العربي).

٥- وفي العصر الحديث "معجم الألفاظ المثناة (المُثَنّيان)، شريف يحيى الأمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م. (ورتَّبه أيضًا على حروف المعجم العربي).

ومما دفعني إلى تناول ظاهرة المثنيات، ومدى إسهامها في الصناعة المعجمية مقال بعنوان "المُثَنّيات في التراث اللغوي، د.إبراهيم سند إبراهيم، وهو مقال منشور بالعدد الأول من مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة- الإمارات، يوليو، ٢٠٢٢م، ص ٣٤-٣٧؛ حيث عرَّج كاتبه على ظاهرة المثنيات في التراث اللغوي، وأهميتها في الدرس اللغوي، وأورد نماذج من إيراد المعاجم لها، وكذلك ورودها في بعض مستويات الاستعمال اللغوي كالقرآن الكريم والحديث النبوي.

وتأتي هذه الدراسة لبيان أهمية هذه الظاهرة في إثراء المعجم العربي، وإمداده بعديد من الألفاظ اللغوية التي تندرج ضمنها، وبيان طبيعة البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات، وبيان وقوع بعض الظواهر الدلالية في المُثَنّيات كـ(الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي والتغير الدلالي)، وبيان توظيف مستويات الاستعمال اللغوي للمُثَنّيات.

أهداف الدراسة:

١- الكشف عن معالجة المعاجم العربية لظاهرة المثنيات اللغوية، بوصفها إحدى الظواهر التي تميزت بها اللغة العربية.

٢- مناقشة أسباب إطلاق المثنيات في المعاجم العربية، ومدى ملاءمة مصطلح التغليب للدلالة على المثنيات اللغوية.

٣- بيان طبيعة البنية الاشتقاقية للمثنيات اللغوية في المعاجم العربية، وإلى أي الأوزان الصرفية تميل بنية المثنيات في المعاجم العربية، وسبب ذلك.

٤- الكشف عن بعض الظواهر الدلالية الخاصة التي تميزت بها المثنيات في الصناعة المعجمية، مثل: الترادف، التضاد، المشترك اللفظي، التغير الدلالي.

٥- توضيح مدى حضور المثنيات اللغوية في المستويات اللغوية المختلفة: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأقوال الصحابة، والأمثال والحكم، والشعر، وأخيرًا التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية.

٦- مناقشة مدى استمرارية وضع المثنيات اللغوية في الصناعة المعجمية الحديثة؛ قياسًا على جهود الأقدمين في ذلك.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والاستقراء والتحليل والاستنباط، ويمكن بيان إجراءات هذا المنهج في النقاط الآتية:

١- قمتُ باستقراء المثنيات من المعاجم العربية المتنوعة؛ مثل: "العين"، و"الجيم"، و"إصلاح المنطق"، و"جمهرة اللغة"، وتهذيب اللغة و"مقاييس اللغة" و"مجمل اللغة"، و"المحيط في اللغة"، و"المحكم والمحيط الأعظم" و"المخصص"، و"أساس البلاغة"، و"مختار الصحاح"، و"المصباح المنير"، و"لسان العرب"، والقاموس المحيط و"تاج العروس"... إلخ.

٢- حاولت تقديم مسوِّغات جديدة لإطلاق المثنيات غير تغليب المذكر على المؤنث، أو الاسم على الكنية الشائعة في كتابات السابقين؛ وذلك من خلال تحليل عدد من المُثَنّيات في المعاجم العربية.

٣- قمتُ بتصنيف البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات اللغوية، وبيَّنت لماذا اتجهت البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات نحو وزن "أَفْعَل" الدال على التفضيل وغيره.

٤- سلطتُ الضوءَ على وقوع ظواهر دلالية خاصة في المُثَنّيات في المعجم العربي، كالترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والتغير الدلالي، وبيَّنت أكثر هذه الظواهر ورودًا في المثنيات اللغوية دون غيرها.

٥- بيَّنتُ كيف وظَّفت مستويات الاستعمال اللغوي المختلفة ظاهرة المُثَنّيات في بنية مادتها، وكيف أسهمت المُثَنّيات في تأدية المعنى المقصود بإيجاز وبلاغة، وقصرتُ الاستشهاد على معاجم اللغة فقط.

وقد انتظم البحث في تمهيد، وثلاثة مباحث، يمكن بيانها على النحو الآتي:

المبحث الأول: البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات.

المبحث الثاني: بعض الظواهر الدلالية الخاصة بالمُثَنّيات.

المبحث الثالث: مستويات الاستعمال التداولي للمُثَنَّيات.

ويمكن تناولها بالتفصيل على النحو الآتي:

تمهيد:

تختلف المُثَنّيات –مادة هذه الدراسة– عن المُثَنَّى؛ فالمُثَنَّى كلمة تدل على اثنين، بحيث يغني عن التعاطف بينهما، فـ: كتابان (مثنى)، أغنى عن قولنا: كتاب وكتاب. أما المُثَنّيات فهي كلمة مُثَنّاة أيضًا متصرفة؛ حيث تلحقها الألف والنون في حالة الرفع؛ وحينئذٍ تُرفَع بالألف، وتلحقها الياء والنون في حالتي النصب والجر؛ وحينئذٍ تُنصب وتُجر بالياء؛ والفارق أن المُثَنّيات كلمة واحدة مُثَنّاة ابتدعها العرب الأوائل– واستُعملت في لغة القرآن الكريم والحديث النبوي وأقوال الصحابة...إلخ– لتغني عن كلمتين معًا، كما قالوا: "الأسودان"؛ للدلالة على التَّمْر والماء[(١)]، و"الجديدان"؛ للدلالة على الليل والنهار[(٢)]، يضاف إلى ذلك أن المثنى يجوز حذف نونه عند الإضافة[(٣)]؛ فنقول: كتابا محمد. أما المُثَنّيات فتُطلق بإثبات النون، فنقول: الأصغران: القلب واللسان[(٤)]، وغالبًا ما ترد المُثَنّيات في حالة الرفع، أما ورودها منصوبة أو مجرورة، فيكون في سياق الاستعمال فقط، سواء في النص القرآني، أو في النص النبوي، أو في لغة الأمثال، أو في التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية، على نحو ما سأبينه لاحقًا إن شاء الله.

ويرى ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) أن التغليب يكون أحيانًا من باب تغليب أخفّ الاسمين في النطق، كما في "العُمَران"، فغلب "عُمَرُ"؛ لأنه أخفُّ

(١) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٣٤٧/٣.

(٢) انظر: كتاب العين، (ج د د)، ٨/٦.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، ١٩٨٩م، ٤٠٧/١.

(٤) انظر: القاموس المحيط، (ص غ ر)، ٤٢٥/١.

الاسمين[١]، وعرَّف محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) في رسالته الشهيرة عن المثنيات هذه الظاهرة بقوله: "من شأن العرب إذا اجتمع اسمان: مُذَكَّر ومُؤَنَّث، أو كُنْيَة واسم، أن يُغَلِّبوا الاسمَ على الكُنْيَة، والمذكَّر على المؤنث[٢]، وإذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من صاحبه، غلّبوا المشهور منهما"[٣]. وهذا التعريف يكتنفه بعض القصور؛ كونه حصر التغليب في المثنيات في أمرين فقط، هما: تغليب المذكر على المؤنث، وتغليب الاسم على الكنية.

وأطلق أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) مصطلح التغليب على ظاهرة المُثَنّيات؛ حيث قال: "التغليب لُغَةً: إِيراد اللَّفْظ الْغالِب، وعُرْفًا: هُوَ أَن يغلب على الشَّيْء ما لغيره لتناسب بَينهما أَو اخْتِلاط، كالأبوين في الْأَب والأُمّ، والمَشْرِقَيْن والمَغْرِبَيْن والخافِقَيْن في المَشْرِق والمَغْرِب، والقَمَرَيْن في الشَّمْس والْقَمَر، والعُمَرَيْن في أبي بكر وعُمَر، والمَرْوَتَيْن في الصَّفا والمَرْوَة"[٤]، وأرجع نشوان الحِمْيريّ (ت٥٧٣هـ) ظاهرة المُثَنّيات إلى أن العرب تُسَمِّي كل شيئين متقاربين في الشبه

(١) إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى)، ٢٧٩/١.

(٢) تغليب المذكر على المؤنث ليس مطردًا في إطلاق المثنيات؛ فقد يرد إطلاق المثنيات نتيجة تغليب المؤنث على المذكر، كما في: المَرْوَتَيْن (الصفا والمروة).

(٣) كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسُمّيا به، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م، المجلد الرابع، ٣٧/١.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م، ص ٢٨١.

باسم أحدهما اختصارًا، كقولهم لأبي بكر وعمر: العُمَران، وللحَسَن والحُسَيْن: الحَسَنان[١].

وفي العصر الحديث عرَّف الدكتور إبراهيم سند المُثَنّيات بقوله: "المُثَنّيات ألفاظ أوجدها الاستعمال للدلالة على اسمين يجمع بينهما رابطٌ مُحَدَّدٌ، كقولهم: (العُمَران) لأبي بكر وعُمَر، و(الأبوان) للأب والأُمِّ... "[٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض المُثَنّيات قد اكتسب دلالة مصطلحية في علم من العلوم؛ مثل: "الأَبْهران (في التشريح): الوريدان اللذان يحملان الدَّم من جميع أوردة الجِسْم إلى الأذين الأيمن من القلب"[٣]، و"الحافّان (في التشريح): العِرْقان الأخْضران اللَّذان يكتنفان اللسانَ من الدَّاخل"[٤]، و"الصُّرَدان (في الطِّبّ) (Sublingual Vessel (E: عِرْقان على الوجه الأسفل للإنسان"[٥].

ويمكن بيان السمات الصرفية والدلالية للمُثَنّيات على النحو الآتي:

١- مجيء المُثَنّيات من الجذر اللغوي لإحدى الكلمتين المقصودتين، مثل: "الأَذانانِ"، إطلاقًا على الأَذانِ والإقامةِ[٦]، و"الرَّجَبان"، إطلاقًا على شهري رَجَب وشَعْبان[٧].

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحِمْيريّ اليمنيّ (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ٢٨٥/١.

(٢) المُثَنّيات في التراث اللغوي، د.إبراهيم سند إبراهيم، مقال منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة، الإمارات، العدد الأول، يوليو، ٢٠٢٢م، ص ٣٤.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب هـ ر)، ٢٥٥/١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ف ف)، ٥٢٥/١.

(٥) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢م، (ص ر د)، ٢٥٠/١٥.

(٦) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، (أ ذ ن)، ١٧١/٣٤.

(٧) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْلَل بفتح الفاء واللام)، ٢٥/٢.

٢- تُصاغ المُثَنّيات أيضًا من جذر لغوي مختلف عن الجذر اللغوي للكلمتين المقصودتين، مثل: "الحَجَرَانِ"، إطلاقًا على الذَّهبِ والفِضَّةِ[١]، و"الفَرْقَدان"، إطلاقًا على نَجْمَيْن في بَناتِ نَعْش الصُّغْرَى[٢].

٣- يكون إطلاق المُثَنّيات أحيانًا من باب تغليب المذكر على المؤنث، كما في: الوالدان الأب والأمّ[٣]؛ حيث جاء المثنى تغليبًا لكلمة الأب المذكَّرة على كلمة الأمّ المؤنثة، ويضاف إلى تغليب المذكر على المؤنث، قرينة الجامع الدلالي بين الأب والأمّ؛ حيث يشتركان في علاقة الزوجية المشتركة بينهما دائمًا أو بعض الوقت، وما ينتج عنها من أبناء.

٤- يكون إطلاق المُثَنّيات أحيانًا من باب التسبيب أو التعليل لجامع يجمع بين الكلمتين، مثل: "الثَّقلان" الْجِنّ والْإِنْسُ؛ لِأَنَّهُمَا كالثقل لـلْأَرْض وعَلَيْها[٤]، و"الأجوفان" الْبَطن والفرج لاتِّساع أجوافهما[٥]، و"العَسْكَران": مِنى وعرفة؛ وذلك نظرًا لتجمُّع الناس فيهما في أثناء موسم الحجّ[٦]، و"الخافقان"، إطلاقًا على المَغْرِب والمَشْرِق؛ لِأَن اللَّيْل والنّهار يَخْفِقان فيهما[٧]، و"الأَبْتران"،

(١) انظر: المحيط في اللغة، (ح ج ر)، ٣٩٧/٢.
(٢) انظر: كتاب العين، (ر ج ب)، ١١٣/٦.
(٣) انظر: المصباح المنير، (و ل د)، ٦٧١/٢.
(٤) انظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩.
(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ج و ف)، ٣٨٩/٧.
(٦) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، (ع س ك ر)، ٣٩/١٣.
(٧) انظر: المخصص، (باب ما جاء مثنى)، ١٥٠/٤.

إطلاقًا على العير والعبد؛ سُمِّيا أَبْتَرَين لقلة خَيْرِهما[١]، و"المُعَوِّذتان"، إطلاقًا على سُورَةِ الْفَلَقِ وتالِيَتُها؛ لأَن مبدأَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُما "قُلْ أَعوذ"[٢].

٥- تُطْلَق المُثَنَّيات أحيانًا على كلمتين؛ حيث دلالة غالبة عليهما، أو صفة بارزة في أحدهما، مثل: "الأَصْفران": الذَّهَب والزَّعْفران[٣]؛ حيث اللون الأصفر هو الغالب عليهما، و"الأزهران": الشَّمْس والقمر[٤]؛ حيث جامع الضياء والنور بينهما، و"الحَرَمان": مكة والمدينة؛ وذلك لوجود المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة المنوّرة[٥]، وهذا من قبيل إطلاق الجزء على الكل، و"الضَّعيفان": المرأة واليتيم[٦]. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: "الأَغْزَران: البَحْر والمَطَر، والأَجْملان: الحَمْدُ والشُّكْرِ، والأَفْشلان: اللَّوْمُ والجَوْرُ، والأَكْرمان: السَّمْعُ والبَصَرُ، والأَعْجَزان: العِيُّ والحَصْر[٧].

٦- إطلاق المثنيات يكون راجعًا أحيانًا إلى حادثة بعينها ارتبطت بالعلمين معًا؛ كما في "الحَكَمان"؛ للدلالة على أبي موسى الأَشعريُّ وعمرو ابن العاص[٨]؛ وذلك بسبب وقعة التحكيم الشهيرة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ومثَّل الأول في التحكيم أبو موسى الأشعري، في

(١) انظر: المحيط في اللغة، (باب الثلاثي الصحيح)، ٤٣٠/٩.

(٢) انظر: لسان العرب، (ع و ذ)، ٤٩٩/٣.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص ف ر)، ٢٠٢/٨.

(٤) انظر: لسان العرب، (ز هـ ر)، ٣٣٣/٤.

(٥) انظر: مقاييس اللغة، (ح ر م)، ٤٥/٢.

(٦) انظر: مقاييس اللغة، (ح ر م)، ٤٥/٢.

(٧) انظر: الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُّحاري (ت٥١١هـ)، تحقيق: د.عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط١، ١٩٩٩م، (باب في شيء من أقاويل العرب وتسميتهم)، ٤١/٢.

(٨) انظر: لسان العرب، (ح ك م)، ٩٥٣/٢.

حين مثَّل الثاني عمرو بن العاص. ومن ذلك أيضًا "الذَّبيحان: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وعبدالله والد النَّبيّ ﷺ [١]، حيث الإشارة إلى وقعتي فداء إسماعيل عليه السلام من الذبح، وكذلك فداء عبدالله بن عبدالمطلب من الذَّبْح، وكلتا الوقعتين سجَّلتهما كتب التاريخ والسير.

٧- يرجع إطلاق المُثَنّيات أحيانًا إلى كون الكلمتين متناظرتين؛ فكل منهما قسيم للآخر؛ من ذلك: الأَبْهران: عِرْقان في الظّهْر[٢]، والأَبْيَضانِ: عِرْقا الوريد، أو عِرْقان في حالِب البَعير[٣]، والأَسْدَران: المَنْكِبان[٤].

٨- تتجه المُثَنّيات في الأعلام أحيانًا لتغليب أَخَفِّ الاسمين نطقًا، إن كان الاسمان مختلفين؛ كما في "الحَسَنان": الحَسَنُ والحُسَيْنُ ابنا عليّ بن أبي طالب[٥]، أما إذا كان الاسمان متفقين في البِنْيَة؛ أُطْلِق المثنى مباشرة ليصبح بالشهرة والذيوع دالًّا على شخصين معينين، مثل: "الأَحْوَصان": الأَحْوَصُ بن جَعْفَر بن كِلابٍ، واسْمُه ربيعةُ، وعَمْرو بن الْأَحْوَص[٦].

٩- يرجع إطلاق المثنيات أحيانًا إلى دلالة مجازية أو كنائية منبثقة من معنى الكلمتين المرادتين؛ ومن أمثلة ذلك: الْأَعْمَيانِ: السَّيْلُ والجملُ الهائجُ، وقيل:

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ذ ب ح)، ٨٠٤/١.
(٢) انظر: جمهرة اللغة، (ب هـ ر)، ٣٣١/١.
(٣) انظر: لسان العرب، (ب ي ض)، ٣٩٧/١.
(٤) انظر: معجم ديوان الأدب، باب أفعل، ٢٦٧/١.
(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح س ن)، ٤٩٨/١.
(٦) انظر: تهذيب اللغة، (ح و ص)، ١٠٥/٥.

السَّيْلُ والحَرِيقُ[١]، ومنه أيضًا: الأَعْذَبانِ: الطَّعامُ والنِّكاحُ، وقيلَ: الْخَمْرُ والرِّيقُ[٢].

١٠-يرجع إطلاق المثنيات أحيانًا إلى الاستعمال القرآني. ومن أمثلة ذلك: البَحْرَانِ[٣]، و"الثَّقَلان"[٤]، و"الرِّحْلتان"[٥]، و"الأبوان"[٦]، و"الحُسْنيان"[٧]، و"السَّدّان"[٨]، و"المَشْرِقان والمَغْرِبان"[٩]، و"الصَّدَفانِ"[١٠]، و"المُتَلَقّيان"[١١]، و"المَلَكان"[١٢]،... وغيرها، أو يرجع إلى استعمال الحديث النبوي لها، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: "الأبوان"[١٣]، "الأذانان"[١٤]، و"البَرْدان"[١٥]، و"البيِّعان"[١٦]، و"الثَّقَلان"[١٧]، و"الأَخْبَثان"[١]، و"الخِتانان"[٢]،

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع م ي)، ٢٦٥/٢.
(٢) انظر: لسان العرب، (ع ذ ب)، ٥٨٣/١.
(٣) انظر: المحيط في اللغة، (ب ح ر)، ٩٢/٣.
(٤) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، ٢٢٦/١.
(٥) انظر: تاج العروس، (هـ ش م)، ٧٥٥/١٧.
(٦) انظر: مختار الصحاح، (أ ب و)، ١٢/١.
(٧) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ح س ن)، ١٩٨/٣.
(٨) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (س د د)، ١٠٤٨/٢.
(٩) انظر: جمهرة اللغة، (غ ر ب)، ٣٢١/١.
(١٠) انظر: المحيط في اللغة، (ص د ف)، ٢٩١/٨.
(١١) انظر: السابق، (ل ق ي)، ١٣٧/١.
(١٢) انظر: تهذيب اللغة، (ف ت ن)، ٢١٢/١٤.
(١٣) انظر: تهذيب اللغة، (هـ و د)، ٢٠٦/٦.
(١٤) انظر: تاج العروس، ١٧١/٣٤.
(١٥) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، ١٠٢/١.
(١٦) انظر: تهذيب اللغة، (ب ي ع)، ١٥٠/٣.
(١٧) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعَل)، ٢٢٦/١.

و"الـــذَبيحان"[٣]، و"الزّهـــراوان"[٤]، و"الأَسْـــوَدان"[٥]، و"الضّـــعيفان"[٦]، و"الطَّبيخان"[٧]، و"العَشاءان"[٨]، و"المُقَشْقِشتان"[٩]،... وغيرها[١٠].

ومن ثَمَّ يخلص الباحث إلى أن إطلاق المُثَنّيات في اللغة لا يخضع لمعيار واحد يمكن وصفه بالاطِّراد، فهناك– في حقيقة الأمر– معايير عدة جرت عليها عملية إنتاج مثل تلك المثنيات، وهي:

١) من باب تغليب المذكر على المؤنث.

٢) من باب تغليب الاسم على العَلَم.

٣) من باب التسبيب أو التعليل لجامع يجمع بين الكلمتين.

٤) من باب الدلالة الغالبة على الكلمتين، أو أخذ صفة بارزة في أحدهما.

٥) من باب الارتباط بحادثة بعينها ارتبطت بالعَلَمين أو الكلمتين معًا.

٦) من باب كون الكلمتين متناظرتين؛ فكل منهما قسيم للآخر.

٧) من باب تغليب أَخَفِّ الاسمين نطقًا، إن كان الاسمان مختلفين في المبنى.

=

(١) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٦/١.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، (خ ت ن)، ١٣٢/٧.

(٣) انظر: القاموس المحيط، (ذ ب ح)، ٢١٧/١.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، (ز هـ ر)، ٩٠/٦.

(٥) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٣٤٧/٣.

(٦) انظر: تاج العروس، (ض ع ف)، ٥٢/٢٤.

(٧) انظر: تاج العروس، (ط ب خ)، ٢٩١/٤.

(٨) انظر: جمهرة اللغة، (ع ش و)، ٨٧٢/٢.

(٩) انظر: المحيط في اللغة، (باب المضاعف الثنائي)، ١٨١/٥.

(١٠) سيرد ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في المبحث الثالث الخاص بمستويات الاستعمال اللغوي للمثنيات؛ وذلك تجنبًا للتكرار.

٨) من باب الدلالة المجازية أو الكنائية المنبثقة من معنى الكلمتين المرادتين؛ وبالتالي فإن حصر إطلاق المثنيات في تغليب الاسم على الكنية، أو المذكر على المؤنث يجافي الحقيقة، وإنما يحكم هذه الظاهرة- من وجهة نظري- الذوق العام للغة والسليقة اللغوية للمتكلم؛ فهي ظاهرة سماعية لا يُقاس عليها.

* * *

المبحث الأول: البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات

تميَّزت البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات بالثراء والتنوع والمرونة في التعبير بعديد من الأوزان الصرفية. وما أود التأكيد عليه أن ورود المثنيات وفق صيغ صرفية بعينها، كأوزان المصادر أو المرة أو الهيئة... وغيرها؛ لا يعني اكتسابها هذه المعاني؛ أي معاني المصدرية أو المَرَّة أو الهيئة... وغيرها، بقدر ما أعني به تنوع البنية الاشتقاقية لألفاظ المثنيات في المعجم العربي، وبيان إلى أي البِنَى الاشتقاقية يميل ورود ألفاظ المثنيات في المعجم العربي، ومحاولة بيان السبب في ذلك؛ ومن ثَمَّ فقد ذكرت الصيغ الصرفية من حيث كونها أوزانًا فقط؛ لأن الوزن الصرفي للمثنيات قد يدل على أكثر من صيغة صرفية، كالمصدر واسم الذات على سبيل المثال. ومن أبرز الأوزان الصرفية التي شملتها بنية المُثَنّيات في المعجم العربي ما يلي[(١)]:

أولًا: الأوزان الصرفية من الثلاثي المجرد:

- **وزن "أَفْعَل" الدال على التفضيل وغيره:** مثل: الأَبْتران: العِيرُ والعَبْدُ[(٢)]، الأَبْرَدانِ: الغَداةُ والعَشِيُّ"[(٣)]، الأَبْهران: عِرْقان في الظّهْر[(٤)]، الأَبْيَضانِ:

(١) رتَّبت الأوزان الصرفية ألفبائيًّا، مع النص على دلالة الوزن صرفيًّا.

(٢) انظر: المحيط في اللغة، (باب الثلاثي الصحيح)، ٤٣٠/٩.

(٣) كتاب العين، (باب أفعل)، ٢٨/٨.

(٤) انظر: جمهرة اللغة، (ب هـ ر)، ٣٣١/١.

عِرْقا الوريد، أو عِرْقان في حالِب البَعير[١]، الْأَثْرَمَانِ: اللَّيْلُ والنَّهار/ الدَّهْرُ والْمَوْتُ[٢]، الْأَجَدَّانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ[٣]، الأَجْوفان: الْبَطنُ والفرجُ[٤]، الأَحْمران: الذَّهَب والزَّعْفران[٥]، الأَحْوَصان: الأَحْوَصُ بن جَعْفَر بن كِلابٍ، واسْمُه ربيعةُ، وعَمْرو بن الْأَحْوَص[٦]، الأَخْبثانِ: الرَّجيعُ والبَوْلُ[٧]، الأَخْدَعان: عِرْقان في مَوْضِعِ المِحْجَمَتَيْنِ من العُنُق[٨]، الأخْرَمَانِ: عَظْمانِ في الحَنَك[٩]، الأَخْشَبان: الجَبَلان المُطيفان بمكَّة[١٠]، الأخضران: البَحْرُ واللَّيْلُ[١١]، الأَزْدَران: المَنْكِبان[١٢]، الأزْهَرانِ: الشَّمْس والْقَمَر[١٣]، الأَسْدَرانِ: المَنْكِبانِ/ عِرْقانِ فِي العَيْنَيْنِ أَو تَحْتَ الصُّدْغَيْن"[١٤]، الأَسْمَرانِ: الماءُ والتَّمْرُ[١٥]، الأسودان: التَّمْر والماء[١٦]، الأَشْيَمان: مَوْضِعان[١٧]،

(١) انظر: لسان العرب، (ب ي ض)، ٣٩٧/١.
(٢) انظر: لسان العرب، (ث ر م)، ٧٧/١٢، والمحكم والمحيط الأعْظَم، ١٣٢/١١.
(٣) المصباح المنير، (ج د د)، ٥٣/١.
(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ج و ف)، ٣٨٩/٧.
(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح م ر)، ٣٣١/٣.
(٦) انظر: تهذيب اللغة، (ح و ص)، ١٠٥/٥.
(٧) أساس البلاغة، (خ ب ث)، ٢٢٨/١.
(٨) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٩/١.
(٩) انظر: المحيط في اللغة، (خ ر م)، ٣٤٢/٤.
(١٠) انظر: تهذيب اللغة، (خ ش ب)، ٤٤/٧.
(١١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ض ر)، ٦٥٦/١.
(١٢) انظر: المحيط في اللغة، (ز د ر)، ٣٠/٩.
(١٣) المحكم والمحيط الأعْظَم، (ز هـ ر)، ٢٣١/٤.
(١٤) تاج العروس، (س د ر)، ٥٣٠/١١.
(١٥) انظر: تهذيب اللغة، (س م ر)، ٢٥/١٣.
(١٦) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٣٤٧/٣.
(١٧) انظر: القاموس المحيط، (ش ي م)، ١١٢٨/١.

المَنْكِبَانِ[١]، الأَصْرِمانِ: الذِّئْبُ والغُرابُ"[٢]، الأَصْغران: القلب واللسان[٣]، الأَصْفران: الذَّهَب والزَّعْفران[٤]، الأَصمعانِ: القلبُ الذَّكِيّ والرأْيُ الْعَازِمُ[٥]، الأَطْوَران: الجَهْدُ والغايةُ/الطَّرَفان[٦]، الأَطْيَبان: النَّوْم والنِّكَاح/ الأَكْلُ والنِّكاحُ[٧]، الأَعْذَبانِ: الرِّيقُ والْخَمْرُ[٨]، الْأَعْمَيانِ: السَّيْلُ والجملُ الهائجُ/ السَّيْلُ والحَرِيقُ[٩]، الأَقْهبانِ: الفيلُ والجاموسُ[١٠]، الأَكْبَرَان: أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ [١١]، الأَهْدَمانِ: أَنْ يَنْهَدِمَ على الرَّجُلِ بِناءٌ أَو يقعَ في الأَهْيَغان: الطَّعامُ والنِّكاح[١٣]، الأَيْبَسان: ما ظهر من عظمي وظيف وَغَيره[١٤]، الأَيْهَمان: السَّيْلُ والجملُ الهائجُ[١٥].

(١) انظر: المحيط في اللغة، (ص د ر)، ١٠٩/٨.
(٢) مجمل اللغة، (ص ر م)، ٥٥٥/١.
(٣) انظر: القاموس المحيط، (ص غ ر)، ٤٢٥/١.
(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص ف ر)، ٢٠٢/٨.
(٥) انظر: لسان العرب، (ص م ع)، ٢٠٨/٨.
(٦) انظر: المحيط في اللغة، (ط و ر)، ٢٠٦/٩.
(٧) إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى)، ٢٧٨/١.
(٨) جمهرة اللغة، (ع ذ ب)، ٣٠٤/١.
(٩) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع م ي)، ٢٦٥/٢.
(١٠) انظر: القاموس المحيط، (ق هـ ب)، ١٢٨/١.
(١١) انظر: القاموس المحيط، (ك ب ر)، ٤٦٨/١.
(١٢) انظر: المحيط في اللغة، (ط و ر)، ٢٠٦/٩.
(١٣) انظر: تهذيب اللغة، (هـ ي غ)، ١٨١/٦.
(١٤) انظر: جمهرة اللغة، (ي ب س)، ١٠٢٣/٢.
(١٥) انظر: تهذيب اللغة، (ي هـ م)، ٢٥١/٦،

- **وزن "فاعل"**: مثل: الحافَّان: العِرْقان الأخضران اللَّذان يكتنفان اللسانَ من الدَّاخل(١)، الخافقان: المَغْرِبُ والمَشْرِقُ(٢)، الدّائِبانِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ(٣)، الرَّافِدان: دِجْلَةُ والفُرَات(٤)، الصَّافِنان: عِرقانِ اسْتَبَطَنَا الساقَيْن(٥)، السّامِغان/ الصّامِغَانِ: جانبا الفَم تحتَ طَرَفَي الشارِبِ مِنْ عَنْ يمينٍ وشمالٍ(٦)، العارِضانِ: شِقَّا الفَم/ جَانِبَا اللِّحية(٧)، العامِرَان: عامرُ بن مَالك وعامِرُ بن الطُّفَيْل(٨)، الْفارِطانِ: كَوْكَبَانِ أَمَامَ بَنَاتِ نَعْشٍ(٩)، النَّاظِرَان: عِرْقان في مَجْرَى الدَّمْع على الأَنْفِ من جانبيه(١٠)، الناعقان: كوكبانِ من الجَوْزاء(١١)، الوَالدان: الأبُ والأمّ(١٢).
- **وزن "فَعــال"**: مثل: الأَذانان: الأَذانُ والإقامَةُ(١٣)، الشَّغارانِ: الحالِبانِ اللَّذَيْن في جَنْبَي الجَمَل(١٤)، العَذابان: عَذاب القبر وعذاب جَهنَّم/ السَّفر

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ف ف)، ٥٢٥/١.
(٢) انظر: المخصص، (باب ما جاء مثنى)، ١٥٠/٤.
(٣) انظر: المحيط في اللغة، (د أ ب)، ٣٧٦/٩.
(٤) انظر: إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٩/١.
(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص ف ن)، ٣٣٩/٨.
(٦) انظر: المحيط في اللغة، (باب الغين والسين)، ٢٠/٥.
(٧) انظر: لسان العرب، (ع ر ض)، ١٨٠/٧.
(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ع م ر)، ١٠٩/٢.
(٩) انظر: مقاييس اللغة، (ف ر ط)، ٤٩١/٤.
(١٠) انظر: إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٩/١.
(١١) انظر: المحيط في اللغة، (ن ع ق)، ١٨٥/١.
(١٢) انظر: المصباح المنير، (و ل د)، ٦٧١/٢.
(١٣) انظر: تاج العروس، (أ ذ ن)، ١٧١/٣٤.
(١٤) انظر: المحيط في اللغة، (ش غ ر)، ٥٣٩/٤.

والبِناء[١]، الْعَذاران: السَّيْران اللَّذان يُجْمَعان عِنْدَ الْقَفَا[٢]، العَزَالانِ: الريشتَانِ اللتانِ في طَرَفِ ذَنَبِ العُقَاب[٣].

- **وزن "فِعال"**: مثل: الخِتانان: خِتانا الرَّجُلِ والمرأةِ[٤]، السِّماكان: نَجْمانِ نَيِّرانِ أَحَدُهُما السِّماك الأَعْزَل والْآخَرُ السِّماكُ الرامِحُ[٥]، الشِّفاءان: القُرْآنُ الكريمُ والعَسَلُ"[٦]، الصِّواران: صِماغَا الفَمِ[٧]، الْعِذاران: السَّيْرَان اللَّذان يُجْمعان عِنْد الْقَفَا[٨]، الْعِراقانِ: الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ[٩]، الهِلالان: الشَّمس والقمر[١٠].
- **وزن "فَعالة"**: الشَّهادتان: شهادة أنَّ لا إله إلاّ الله وشهادة أنَّ محمَّدًا رسول الله[١١].
- **وزن "فَعّال"**: الفَتَّانانِ: الدِّرْهَمُ والدِّينارُ[١٢].
- **وزن "فَعْل"**: ومن أمثلته: البَحْرَانِ: البحرُ المِلْحُ والعَذْبُ[١]، البَرْدان: الظِّلُّ والفَيْءُ[٢]، الجَيْشان: القُوَّةُ والشَّبابُ[٣]، الحَرْسان: جَبَلانِ بنَجْدٍ[٤]، الحَكَمان:

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ذ ب)، ١٤٧٤/٢.
(٢) انظر: تهذيب اللغة، (ف ر ش)، ٢٣٩/١١.
(٣) انظر: المحيط في اللغة، (ع ز ل)، ٣٨٨/١.
(٤) انظر: تهذيب اللغة، (خ ت ن)، ١٣٢/٧.
(٥) انظر: لسان العرب، (س م ك)، ٤٤٣/١٠.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ف ي)، ١٢٢٠/٢.
(٧) انظر: تهذيب اللغة، (ص و ر)، ١٦١/١٢.
(٨) انظر: تهذيب اللغة، (ف ر ش)، ٢٣٩/١١.
(٩) انظر: مقاييس اللغة، (ع ر ق)، ٢٨٩/٤.
(١٠) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (هـ ل ل)، ٢٣٦١/٣.
(١١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش هـ د)، ١٢٤١/٢.
(١٢) انظر: المعجم الوسيط، (ف ت ن)، ١٠٦٠/٢.

أبو موسى الأَشعريُّ وعمرو بن العاص[٥]، الزَّندان: مَوْصِلا طَرَف الذّراع في الكفّ[٦]، السَّدّان: جبلانِ على حدود بلاد التركستان والصِّين[٧]، السَّهْمان: العَيْنان[٨]، السَّيْران: الحاجتان[٩]، الشَّأْنان: عِرْقان من الرأس إلى العينين[١٠]، الشَّرْجانِ: الفِرْقتان[١١]، الشَّرْخان: حائِطا الفُوقِ من السَّهْمِ/ آخِرَةُ الرَّحْلِ وواسِطَتُه[١٢]، الشَّطْران: الخِلْفان القادمان والآخِران للناقة[١٣]، الشَّمْسَانِ: مُوَيْهَتانِ فِي جُوْفِ غَريضٍ[١٤]، الشَّيْخان: أبو بكر الصِّدّيق وعُمَرُ بن الخطاب[١٥]، الشَّرْخان: آخِرةُ الرَّحْلِ وواسِطَتُه[١٦]، الصَّحْنان:

=

(١) انظر: المحيط في اللغة، (ب ح ر)، ٩٢/٣.

(٢) انظر: المحيط في اللغة، (ب ر د)، ٢٩٦/٩.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ج ي ش)، ٤٩٨/٧.

(٤) انظر: تاج العروس، (ح ر س)، ٥٣١/١٥.

(٥) انظر: لسان العرب، (ح ك م)، ٩٥٣/٢.

(٦) انظر: جمهرة اللغة، (ز ن د)، ٦٤٣/٢.

(٧) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (س د د)، ١٠٤٨/٢.

(٨) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (س هـ م)، ١١٢٦/٢.

(٩) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (خ ر ز)، ٩٦/٥.

(١٠) انظر: الجيم، (باب الشين)، ١٣٤/٢.

(١١) انظر: مجمل اللغة، (ش ر ج)، ٥٢٨/١.

(١٢) انظر: الجيم، (ش ر خ)، ١٥٣/٢، وتهذيب اللغة، (و س ط)، ٢٢/١٣،

(١٣) انظر: تاج العروس، (ش ط ر)، ١٧٠/١٢.

(١٤) انظر: تاج العروس، (ش م س)، ١٧٣/١٦.

(١٥) انظر: تاج العروس، (ك ب ر)، ١١/١٤.

(١٦) انظر: تهذيب اللغة، (ش ر خ)، ٢٢/١٣.

طُسَـيْتانِ صَـغيرانِ يُضْـرَبُ أَحَـدَهُما علـى الآخَـرِ[١]، الصَّـرْعانِ: الغَـداةُ والعَشِـيُّ[٢]، الصَّـرْفانِ: اللَّيْـلُ والنَّهَـارُ[٣]، الظَّأْبـان: السَّـلِفان المتزوِّجـان بـأختين[٤]، العَصْران: اللَّيْلُ والنّهارُ[٥]، العَمْرَانِ: اللَّحْمَتانِ المُتَدَلِّيَتَانِ على اللَّهاة[٦]، العَهْدان: التَّوراة والإنجيل[٧]، العَوْفان: عَوْف بن سعد وعَوْف بْن كَعْب[٨]، العَيْران: مَتْنا أُذُني الفرس[٩]، الغَرْبانِ: مُؤَخَّر العَيْنِ ومقدَّمها[١٠]، الفَتْتَانِ: الغُدْوَةُ والعَشِيَّةُ[١١]، الفَتَيان: اللَّيْلُ والنَّهارُ[١٢]، الفَجْران: الفَجْرُ الكاذبُ والفَجْرُ الصّادق[١٣]، الفَرْجَانِ: خُرَاسَانُ وسِجِسْتَانُ[١٤]، القَيْنَان: كُلِّ ذي أَرْبَعٍ[١٥]، النَّجْدان: سَبِيل الْخَيْر، وسبيل الشَّرّ[١]، النَّحْسان: زُحَل والمِرّيخ[٢]، النَّسْرَان: النَّسْر الطَّائِرُ والنَّسْر الواقِعُ[٣]، ... وغيرها.

(١) انظر: تاج العروس، (ص ح ن)، ٣٠٣/٣٥.
(٢) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، ١١٧/١.
(٣) انظر: معجم ديوان الأدب، (ص ر ف)، ١٢٩/٨.
(٤) انظر: المحيط في اللغة، (ظ أ ب)، ٤٧/١٠.
(٥) انظر: المحيط في اللغة، (ع ص ر)، ٣٢٦/١.
(٦) انظر: المحيط في اللغة، (ع م ر)، ٤٢/٢.
(٧) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع هـ د)، ١٥٦٨/٢.
(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع و ف)، ٣٧٥/٢.
(٩) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع ي ر)، ٢٣٤/٢.
(١٠) انظر: كتاب العين، (غ ر ب)، ٤١٠/٤.
(١١) انظر: المحيط في اللغة، (ف ت ن)، ٤٤٥/٩.
(١٢) انظر: المحيط في اللغة، (باب الثلاثي المعتل)، (ف ت و)، ٤٧١/٩.
(١٣) انظر: تهذيب اللغة، (ش ق ق)، ٢٠٦/٨.
(١٤) انظر: تاج العروس، (ف ر ج)، ١٤٣/٦.
(١٥) انظر: كتاب العين، (ق ي ن)، ٢١٩/٥.

- **وزن "فَعَـل"**: مثـل: الأَبَـوان: الأبُ والأُمُّ[٤]، الـثَّقَلان: الْجِـنّ والْإِنْـسُ [٥]، الحَجَرَانِ: الذَّهبُ والفِضَّةُ[٦]، الحَرَمان: مكة والمدينة[٧]، الحَسَنان": الحَسَنُ والحُسَيْنُ ابنا علـيّ بـن أبـي طالـب[٨]، الرَّجَبان: شَـهَرا رَجَـب وشَـعْبان[٩]، الرَّحَيانِ: حَجَرا الرَّحَى[١٠]، الشَّرَصان: النَّزَعَتانِ اللَّتَانِ في جانبِيَ الرأْس عِنْدَ الصُّـدْغِ[١١]، الشَّـرَطان: نَجْمـانِ مـن الحَمَـل[١٢]، الشَّـنَقَان: العِـدْلانِ[١٣]، الصَّدَفانِ: جَبَلانِ مُتلاقيانِ بيننا وبين يَأْجوجَ ومأْجوجَ[١٤]، الصَّفَران: شهرا صَفَر والمُحَرَّم[١٥]، الفَتَيان: اللَّيْلُ والنَّهارُ[١٦]، القَمَران: الشمس والقمر[١]، المَلَكان: هاروت وماروت[٢]، المَلَوان: اللَّيْلُ والنَّهارُ[٣].

=

(١) انظر: تهذيب اللغة، (ن ج د)، ١٦٨/١٣.

(٢) انظر: القاموس المحيط، (ن ح س)، ٥٧٦/١.

(٣) انظر: تاج العروس، (ن ح س)، ٥٣٨/١٦.

(٤) انظر: مختار الصحاح، (أ ب و)، ١٢/١.

(٥) انظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩.

(٦) انظر: المحيط في اللغة، (ح ج ر)، ٣٩٧/٢.

(٧) انظر: المحيط في اللغة، (ح ر م)، ٩٣/٣.

(٨) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح س ن)، ٤٩٨/١.

(٩) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْلَل بفتح الفاء واللام)، ٢٥/٢.

(١٠) انظر: تاج العروس، (ض ر ر)، ٣٩٤/١٢.

(١١) انظر: لسان العرب، (ش ر ص)، ٤٦/٧.

(١٢) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، ٢١٧/١.

(١٣) انظر: المحيط في اللغة، (ش ن ق)، ٢٤١/٥.

(١٤) انظر: المحيط في اللغة، (ص د ف)، ٢٩١/٨.

(١٥) انظر: جمهرة اللغة، (ص ف ر)، ٧٤٠/٢.

(١٦) انظر: المحيط في اللغة، (ف ت و)، ٤٧١/٩.

- **وزن "فُعْل"**: مثل: الرُّكْنان: الحَجَرُ الأسودُ والرُّكْنُ اليَمانيُّ[٤]، الطُّبْيان: للفَرَسِ كالثَّدْيَيْن بالنسبة للمرأة[٥].
- **وزن "فُعَل"**: مثل: الصُّرَدان (عِرْقانِ مُكْتَنِفا اللِّسان)[٦]، الشُّفْران: طرفا ناحيتي فَرْجِ المرأة[٧].
- **وزن "فِعْل"**: مثل: الرِّدْفان: الغَداةُ والعَشِيُّ[٨]، السِّقْطانِ: جَناحا الطّائرِ[٩]، السِّلْفان: مُتَزَوِّجا الأُختين[١٠]، الشِّرْصان: النَّزَعَتانِ اللَّتانِ فِي جانبِيَ الرأْس عِنْدَ الصُّدْغ[١١]، الشِّدقانِ: جانِبا الفَمِ[١٢]، الصِّرْعان: الغَداةُ والعَشِيُّ[١٣]، الصِّمْغانِ: ملتقى الشَّفَتَيْنِ مما يلي الشِّدْقَيْنِ[١٤]، الظِّئران: الأب والأم[١٥]،

=

(١) انظر: لسان العرب، (ق م ر)، ١١٣/٥.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، (ف ت ن)، ٢١٢/١٤.

(٣) انظر: الجيم، (م ل و)، ٢٥٥/٣.

(٤) انظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، (ر ك ن)، ١٠٥٦/١٠.

(٥) انظر: تهذيب اللغة، (ز ب ي)، ١٨٤/١٣.

(٦) انظر: المخصص، ١٥١/٤.

(٧) انظر: تاج العروس، (ش ف ر)، ٢٠٨/١٢.

(٨) انظر: تهذيب اللغة، (ر د ف)، ٦٩/١٤.

(٩) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فِعْل)، (س ق ط)، ١٨٧/١.

(١٠) انظر: تاج العروس، (س ل ف)، ٤٦٠/٢٣.

(١١) انظر: لسان العرب، (ش ر ص)، ٤٦/٧.

(١٢) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فِعْل)، ١٩١/١.

(١٣) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، (ص ر ع)، ١١٧/١.

(١٤) انظر: العين، (ص م غ)، ٣٧٥/٤.

(١٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ظ أ ر)، ١٤٣٣/٢.

العِكْمان: عِدْلان يُشَدّان من جانبي الهودج[١]، المِصْران: الكوفة والبصرة[٢].

- **وزن "فَعْلاء"**: الزهراوان (سورتا البقرة وآل عمران)[٣].
- **وزن "فَعْلَة"**: مثل: البَصْرَتان: الكوفة والبَصْرَة[٤]، الحَلْبتان: الغَداةُ والعَشِيُّ[٥]، الخَفْقَتان: أولُ الليل وآخره[٦]، الرَّقّتانِ: الرَّقَّةُ والرَّافِقَة[٧]، الرَّقْمَتان: هَنَتان في قَوائِمِ الشّاةِ مُتَقابِلتانِ كالظُّفْرينِ[٨]، السَّوْءَتان: القُبُلُ والدُّبُرُ[٩]، الشَّهْوَتان: شَهْوَةُ البَطْن وشَهْوَةُ الفَرْج[١٠]، الصَّدْمَتان: النَّزْعَتان فِي الجبينين[١١]، الضَّرّتان: حَجَرا الرَّحَى[١٢]، القَرَّتان: الغَداةُ والعَشِيُّ[١٣]، الغَداةُ والعَشِيُّ[١٤]، القَرْيتان: مكّة والطّائف[١٥]، المَيْتتان: السَّمَكُ والجَرادُ[١].

---

(١) انظر: العين، (ع ك م)، ٢٠٨/١.
(٢) انظر: تهذيب اللغة، (م ص ر)، ١٢٩/١٢.
(٣) انظر: تهذيب اللغة، (ز هـ ر)، ٩٠/٦.
(٤) انظر: المحيط في اللغة، (ب ص ر)، ١٣٧/٨.
(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ح ل ب)، ٣٥٥/٣.
(٦) انظر: تاج العروس، (خ ف ق)، ١٣/ ١١٩.
(٧) انظر: تاج العروس، (ر ق ق)، ٣٥٤/٢٥.
(٨) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْلَة)، (ر ق م)، ١٤٦/١.
(٩) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (س و أ)، ١١٢٨/٢.
(١٠) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش هـ و)، ١٢٤٥/٢.
(١١) انظر: جمهرة اللعة، (ص د م)، ٦٥٧/٢.
(١٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، (ض ر ر)، ٢٨٣/٣.
(١٣) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب ما جاء بالهاء)، (ق ر ر)، ١٤/٣.
(١٤) انظر: المحيط في اللغة، (باب الثنائي المضاعف)، (ك ر ر)، ١٣٨/٦.
(١٥) انظر: المحيط في اللغة، (ق ر و)، ٨/٦.

- **وزن "فِعْلَة"**: مثل: الحِيرَتانِ: الحِيرَةُ والكُوفَةُ[٢]، القِبْلَتان: المَسْجِدُ الحَرامُ في مكَّة المكرَّمة والمَسْجِدُ الأَقْصَى[٣]، الرِّحْلتان: رحلتا الشِّتاء والصَّيْف[٤]، النِّعْمتان: الأمن والرَّغَدُ[٥]، الهِجْرتان: هِجْرة إلى المدينة وهِجْرة إلى الحَبَشَة [٦]، الشِّرْصَتَانِ: ناحِيَتا النّاصِيَةِ، وهُما أَرَقُّها شَعرًا.
- **وزن "فَعَلَة"**: مثل: النَّزَعَتَانِ: ناحيتا مُنْحَسِر الشَّعَرِ عَن الجبينين[٧].
- **وزن "فُعْلَى"**: مثل: الحُسْنيان (الموت في سبيل الله والشهادة) [٨].
- **وزن "فِعْلَى"**: مثل: الشِّعْريان: نجما الشِّعْرَى والعَبور[٩].
- **وزن "فَعيل"**: الأَصيلان: الغَداةُ والعَشِيُّ[١٠]، الأَنيسان: الرَّأيُ الحازمُ الصَّارم[١١]، البَريمان: الكَبِدُ والسَّنامُ[١٢]، الجَديدان": اللَّيْلُ والنّهارُ[١٣]،

=

(١) انظر: تاج العروس، (ط ح ل)، ٤٣٠/١٥.

(٢) انظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، حرف الحاء، ط١، ٢٠٠٠م، (ح ي ر)، ٩٢٣/٥.

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ب ل)، ١٧٧١/٣.

(٤) انظر: تاج العروس، (هـ ش م)، ٧٥٥/١٧.

(٥) انظر: المحيط في اللغة، ٢٠٤/٣.

(٦) انظر: المخصص، (بَاب مَا جَاءَ مُثَنًّى من أَسمَاء الْأَجْنَاس وصفاتها)، (هـ ج ر)، ١٥٠/٤.

(٧) انظر: تهذيب اللغة، (ن ز ع)، ٨٤/٢.

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح س ن)، ١٤٣/٣

(٩) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ن س)، ١٣٠/١.

(١٠) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ص ل)، ١٠٠/١.

(١١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ن س)، ١٣٠/١.

(١٢) انظر: المخصص، باب ما جاء مثنى من أسماء الأجناس وصفاتها، ١٥١/٤.

(١٣) انظر: معجم ديوان الأدب، (ج د د)، (باب فَعيل)، ٧٤/٣.

الحَبيبان: الذَّهَبُ والفِضَّةُ[١]، الذَّبيحان: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وعبدالله والد النَّبيّ ﷺ[٢]، السَّفيحانِ: جُوَالِقَان يجعَلان كالْخُرجين[٣]، الشَّريجان: لَوْنان مُخْتلِفان مِنْ كُلِّ شيءٍ[٤]، الصّحيحان: صحيحا البخاري ومسلم[٥]، الضَّرِيرانِ: جانِبا الوادي[٦]، الضَّعيفان: المرأة واليتيم[٧]، الطَّبيخان: الجصّ والآجرّ[٨]، الطَّرِيدَانِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ[٩]، الظَّليمان: نجمان من نُجُوم السَّمَاء[١٠]، العَقيقان: بَلدان في بِلَاد بني عَامر من نَاحيَة اليَمَن[١١]، الغريمان: الغارم والمُغْرِمُ[١٢]، الكريمانِ: الحجّ والجِهاد[١٣]، الطّرَفَان اللّذَان يتَحَرّكان مِنَ المَاضِغِ دُونَ الصُّدْغَينِ[١٤]، القبيحان: ملتقى السَّاقَيْن والفخذين[١٥]، الوَرِيدَانِ: عِرْقَانِ فِي العُنُقِ [١].

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ب ب)، ٤٣٣/١.
(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ذ ب ح)، ٨٠٤/١.
(٣) انظر: تهذيب اللغة، (س ف ح)، ١٨٩/٤.
(٤) انظر: لسان العرب، (ش ر ج)، ٣٠٥/٢.
(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ح ح)، ١٢٧١/٢.
(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ض ر ر)، ١٤٩/٨.
(٧) انظر: مقاييس اللغة، (ح ر م)، ٤٥/٢.
(٨) انظر: تاج العروس، (ط ب خ)، ٢٩١/٤.
(٩) انظر: القاموس المحيط، (ط ر د)، ٢٩٥/١.
(١٠) انظر: جمهرة اللغة، (ظ ل م)، ٩٣٤/٢.
(١١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع ق ق)، ٥٣/١.
(١٢) انظر: تهذيب اللغة، (غ ر م)، ١٢٩/٨.
(١٣) انظر: تاج العروس، (ك ر م)، ٣٤٢/٣٣.
(١٤) انظر: تهذيب اللغة، (ف ن ك)، ١٥٦/١٠.
(١٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ق ب ح)، ٢٣/٣.

- **وزن "فَيْعِل"**: مثل: البَيِّعان: البائعُ والمُشْتري[٢]، والطّيّبان: أبو بكر وعمر[٣]، النَّيِّرانُ: الشَّمْسُ والقَمَرُ[٤].
- **وزن "مَفْعَل"**: مثل: المَشْعَران: المزدلفة ومِنى[٥]، المَنْقَلان: الخُفّان/النَّعْلان[٦]، المَنْخَران: خَرْقا الأَنْفِ[٧]، المَناران: الشَّمْسُ والقَمَرُ[٨].
- **وزن "مَفْعِل"**: مثل: المَسْجِدان: مَسْجِدُ مَكَّةَ ومَسْجِدُ الْمَدينَةِ[٩]، الْمَشْرِقانِ: مَشْرِقا الصَّيْفِ والشِّتَاءِ[١٠]، المَوْصِلان: المَوْصِل والجزيرة الفُراتية المَوْقِفان: الوَجْهُ والقَدَمُ[١٢]، المَشْرِقان مَشْرِقا الصَّيْفِ والشِّتاءِ[١٣]، المَغْربان:

=

(١) انظر: تاج العروس، (و ر د)، ٢٩١/٩.

(٢) انظر: تاج العروس، (ب ي ع)، ٣٦٧/٢٠، والمعجم الوسيط، (ب ي ع)، ١٢١/١.

(٣) انظر: كتاب العين، (باب اللّفيف من اللام لو...)، ٣٤٩/٨.

(٤) انظر: المخصص، (باب كسوف القمر وغروبه)، ٣٧٧/٢.

(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ع ر)، ١٢٠٨/٢.

(٦) انظر: تهذيب اللغة، (ن ق ل)، ١٢٨/٩.

(٧) انظر: تاج العروس، (ن خ ر)، ٥٨١/٧.

(٨) انظر: إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى من أسماء الأجناس وصفاتها)، ١٤٩/٤.

(٩) انظر: إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى)، (س ج د)، ٢٧٨/١.

(١٠) مختار الصحاح، (ش ر ق)، ١٦٤/١.

(١١) انظر: لسان العرب، (و ص ل)، ٧٣٠/١١.

(١٢) المحيط في اللغة، (و ق ف)، ٤٧/٦.

(١٣) انظر: جمهرة اللغة، (غ ر ب)، ٣٢١/١.

مَغْرِبا الصَّيْفِ والشِّتاءِ[١]، المَنْجِمان: عَظْمانِ نابِتَانِ في بَواطِنِ الكَعْبَيْن[٢]، المَنْخِران: خَرْقا الْأنف[٣].

- **وزن" مِفْعَل"**: المِسْمَعَانِ: الخشبتان اللَّتَان تُدْخَلان فِي عُرْوتي الزَبِيل إذا أخْرج بِهِ التُّرَاب من الْبِئْر[٤].

ثانيًا: الأوزان الصرفية من الثلاثي المزيد:

- **وزن "فَيْعَل"**: مثل: الضَّيْزَنان: صَنَمان كانَ الْمُنْذر الْأَكْبَر اتخذهما بِباب الْحيرَة ليسجد لَهما من يدْخل الْحيرَة امتحانًا لطاعة أهل دينه[٥].
- **وزن "مُتَفَعِّل"**: مثل: "المُتَلَقّيان: المَلَكان المُوكَّلان بالإنسان يراقبانه ويسجِّلان أقوالَه وأعمالَه[٦].
- **وزن "مُفَعِّل"**: مثل: "المُعَوِّذتان": سُورَتا الْفَلَقِ والنّاس[٧].
- **وزن "مُفْعَل"**: مثل: المُصْعَبانِ: مُصْعَبُ بن الزبير وَابْنه[٨].
- **وزن "مُفْعِل"**: مثل: المُحِلَّتَان: القِدْر والرَّحَى[٩]، المُزْعِجان: الخَوْفُ والحَذَرُ[١٠]، المُقْبِلتان: الفَأْسُ والمُوسَى[١]، المُنْذِران: الْمُنْذر الْأَصْغَر أَبُو النُّعْمَان بن الْمُنْذر وَالْمُنْذر الْأَكْبَر جد النُّعْمَان[٢].

---

(١) انظر: جمهرة اللغة، (غ ر ب)، ٣٢١/١.

(٢) انظر: تاج العروس، (ن ك ب)، ٦٨٠/١٧.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، (ن خ ر)، ٢٢٤/١٤.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، (س م ع)، ٧٥/٢.

(٥) انظر: جمهرة اللغة، (ض ي ز ن)، ٨١٣/٢.

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ق ي)، ٢٠٣٢/٣.

(٧) انظر: لسان العرب، (ع و ذ)، ٤٩٩/٣.

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص ع ب)، ٤٥٥/١.

(٩) انظر: إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٩/١.

(١٠) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ز ع ج)، ٩٨٣/٢.

- **ثالثًا: الأوزان الصرفية من الرباعي:**
- **وزن "فَعْلَل"**: مثل: العَسْكران: عَرَفَةُ ومِنًى[٣]، الفَرْقَدان: نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ[٤].
- **وزن "مُفَعْلِل"**: مثل: المُقَشْقِشتان: سورتا "قُلْ هوَ اللَّهُ أحَد" و"قُلْ يا أيُّها الكافِرُون"[٥].

يتضح مما سبق ما يأتي:

١) تنوع البنية الاشتقاقية لألفاظ المثنيات وثراؤها في مادة المعجم العربي؛ حتى تكاد تشمل معظم الأوزان الصرفية الاسمية.

٢) لم يعتمد اللسان العربي بنية صرفية بعينها في بناء ظاهرة المثنيات، وإنما تنوعت الصيغ الاشتقاقية لظاهرة المثنيات ما بين أوزان صرفية جاءت وفق أوزان المصادر، وأوزان خاصة باسم الفاعل، وأخرى خاصة بالصفة المشبهة وصيغ المبالغة، وجاءت الغالبية لوزن أفعل التفضيل الذي أوضحته سابقًا.

٣) أن وزن أَفْعَل التفضيل جاء غالبًا في التعبير عن المُثَنّيات اللغوية، وأرى أن السبب في ذلك يرجع إلى أن ظاهرة المُثَنّيات تأتي من باب التغليب (سواء تغليب صفة أو اسم أو مسمًّى أو غيرها)، والتغليب في ذاته هو

=

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ق ب ل)، ٤٣١/٦.

(٢) انظر: جمهرة اللغة، (ن ذ ر)، ٦٩٥/٢.

(٣) انظر: تاج العروس، (ع س ك ر)، ٢٢٠/٧.

(٤) انظر: مختار الصحاح، (ف ر ق د)، ٢٣٨/١.

(٥) انظر: المحيط في اللغة، (باب المضاعف الثنائي)، ١٨١/٥.

تفضيل ومقارنة بين شيئين فأكثر؛ ومن هنا تلتقي ظاهرة المُثَنّيات بأَفْعَل التفضيل؛ ولذلك كثرت ألفاظ المُثَنّيات على صيغة "أَفْعَل" التفضيل.

٤) غلبة ألفاظ المثنيات من الأوزان الثلاثية المجردة، عن الأوزان المزيدة والرباعية؛ ولعل ذلك يرجع إلى الخفة في النطق والسلاسة في الصياغة.

٥) جاءت الأوزان الصرفية على وزن "فَعْل"، ووزن "فاعِل"، ووزن "فَعيل" بنسبة أكبر من غيرها من الأوزان الصرفية؛ وهذا يؤكد – ما سبق أن أكدته– أن جنوح المتكلم عند صوغ المثنى يتجه غالبًا نحو الخفة في النطق، والبساطة في اللفظ.

٦) تنوعت الأوزان الصرفية من أوزان دالة على معانٍ صرفية بعينها؛ كالدلالة على المصدرية أو الصفة المشبهة أو الفاعلية، والدلالة على اسم الذات أو اسم الجنس.

٧) خلت البنية الاشتقاقية من المعربات؛ فكلها جاءت من أوزان عربية أصيلة، ولم نجد أثرًا فيها للمعرب أو الدخيل، أو الألفاظ الأجنبية؛ وهذا يدل على ارتباط ظاهرة المُثَنّيات باللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى.

٨) أكَّدت البنية الاشتقاقية للمثنيات على استمرارية الوضع اللغوي لألفاظ المثنيات عبر العصور المتتالية؛ وهذا ما يؤكده انفراد معجم اللغة العربية المعاصرة بصوغ بعض المثنيات التي لم يُسْبق إليها– وإن كانت معانيها قديمة–، مثل: "الأَصيلان": الغَداةُ والعَشِيُّ[١]، "الحَبيبان": الذَّهَبُ والفِضَّةُ[٢]، "المَشْعَران": المزدلفة ومِنى[٣]... وغيرها.

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ص ل)، ١٠٠/١.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ب ب)، ٤٣٣/١.

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ع ر)، ١٢٠٨/٢.

٩) تنوعت المثنيات في الدلالة على معاني حقيقية، مثل: "الأذانان": الأذان والإقامة، و"الخِتانان": خِتانا الرَّجُلِ والمرأة، و"الأَسْدَران": المَنْكِبان، وأخرى مجازية، مثل: الجَيْشان: القُوَّةُ والشَّبابُ(١)، الفَتَّانانِ: الدِّرْهَمُ والدِّينارُ(٢)، الأَعْمَيَان/ الأَيْهَمان: السَّيْلُ والجملُ الهائجُ(٣).

١٠) أكسبت المثنيات المعجم العربي بعديد من المعاني اللغوية **أقلها** كان تكرارًا للمعنى الوارد في الصيغة المفردة للمثنى، مثل: "الأَبْهران": عِرْقان في الظّهْر(٤)، "الشَّنَقَان": العِدْلانِ(٥)، "النَّاظِرَان": عِرْقان...(٦)، **وأكثرها** كان معاني جديدة غير الواردة في الصيغ المفردة للمثنيات، مثل: الأَجْوفان: الْبَطنُ والفرجُ(٧)، الأَحْمران: الذَّهَب والزَّعْفران(٨)، الكريمانِ: الحجّ والجِهاد(٩).

* * *

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ج ي ش)، ٤٩٨/٧.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، (ف ت ن)، ١٠٦٠/٢.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع م ي)، ٢٦٥/٢، وتهذيب اللغة، (ي هـ م)، ٢٥١/٦،

(٤) انظر: جمهرة اللغة، (ب هـ ر)، ٣٣١/١.

(٥) انظر: المحيط في اللغة، (ش ن ق)، ٢٤١/٥.

(٦) انظر: إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٩/١.

(٧) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ج و ف)، ٣٨٩/٧.

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح م ر)، ٣٣١/٣.

(٩) انظر: تاج العروس، (ك ر م)، ٣٤٢/٣٣.

المبحث الثاني: بعض الظواهر الدلالية الخاصة بالمُثَنّيات

يظهر من خلال استقراء ظاهرة المُثَنّيات في المعجم العربي تردد بعض الظواهر الدلالية بكثرة، كما في ظواهر: (الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والتغير الدلالي)؛ لذا فقد حاولت في هذا المبحث إلقاء الضوء عليها، وبيان ما أسهمت به هذه الظواهر في إثراء المعاجم العربية.

(أ) الترادف:

تُعدّ ظاهرة الترادف من الظواهر التي تتسم بها اللغة العربية بصورة واضحة. ويعرِّف سيبويه (ت١٨٠هـ) الترادف بقوله: "اختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذَهَبَ وانطلقَ"(١)، ويعرِّفه ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بقوله: "يُسَمّى الشيءُ الواحدُ بالأسماء المختلفة نحو: السَّيْف والمُهَنَّد والحُسام" (٢)، ويقدِّم السيوطي (ت٩١١هـ) تعليلًا لوقوع الترادف في اللغة العربية– حسب رأي الأصوليين في ذلك– بقوله: "لوقوع الألفاظ المترادفة سببان: أحدهما: أن يكون من واضِعَيْنِ، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمَّى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية. والثاني أن يكون من واضع واحد، وهو الأقل"(٣).

---

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٢٤/١.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ط١، ١٩٩٧م، ٥٩/١.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٣١٩/١.

ويرى الدكتور صبحي الصالح أن "خفاء الواضعين حين لم يمنع اشتهار الوضعين قد زاد من ثروة اللغة المثالية حتمًا، فقد انتقل إلى هذه اللغة كثير من مفردات القبائل الأخرى، وأصبحت في الحقيقة تؤلف جزءًا من صيغها وألفاظها، وتُنوسيت الفروق الدقيقة التي تميز لهجة من لهجة، أو حُفظ بعضها وأُهمل البعض الآخر"(١).

ولستُ هنا بصدد مناقشة أسباب وقوع الترادف في لغة العرب، ولكن ما أود تقريره أن وقوع الترادف بين ألفاظ المثنيات قد أكسب ظاهرة المثنيات مزيدًا من الثراء والتنوع والجمال، وأن المقصود بالترادف في المثنيات هو وقوعه بين لفظتين أو أكثر من ألفاظ المثنيات.

ومن أمثلة وقوع الترادف في المثنيات في مادة المعاجم العربية ما يأتي:

- **الأَصيلان/ الأَبْردان/ البَرْدان/ الحَلْبتان/ الرِّدْفان/ الصَّرْعان، والصِّرْعان/ العَصْران/ الفَتْنَانِ/ القَرَّتان/ الكَرَّتان:** الغَداةُ والعَشِيُّ(٢). ونلاحظ أن المعاجم العربية قدَّمت أحيانًا تعليلًا لإطلاق المثنى على معنى الغَداة والعشيّ؛ من ذلك: "الحَلْبتانِ: الْغَدَاة والعشي... سُمّيتا بذلك للحَلْبِ الَّذي يكون فِيها"(٣)، و:"العَصْرانِ: الغَداةُ والعَشيُّ، وبه سُمِّيت صَلاةُ العَصْرِ"(٤)، و: "الفَتْنانِ:

(١) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٠م، ص ٢٩٩.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ص ل)، ١٠٠/١، والمحيط في اللغة، (ب ر د)، ٢٩٦/٩، وتهذيب اللغة، (ب ر د)، ٧٧/١٤، والمحكم والمحيط الأعظم، (ح ل ب)، ٣٥٥/٣، وتهذيب اللغة، (ر د ف)، ٦٩/١٤، ومعجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، (ص ر ع)، ١١٧/١، وكتاب العين، (ع ص ر)، ٢٩٣/١، والمحيط في اللغة، (ف ت ن)، ٤٤٥/٩، ومعجم ديوان الأدب، (باب ما جاء بالهاء)، (ق ر ر)، ١٤/٣، والمحيط في اللغة، (باب الثنائي المضاعف)، (ك ر ر)، ١٣٨/٦.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ح ل ب)، ٣٥٥/٣.

(٤) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، (ع ص ر)، ١٠٩/١.

الغُدْوَةُ والعَشِيُّ، مُثَنَّى فَتْن؛ لأنَّهما حالانِ وضَرْبانِ"[١]. ويمكننا التماس وجوه لإطلاق بعض المثنيات السابقة؛ فالأصيل هو العَشِيّ[٢]، وفيه تغليب لمعنى المذكر (العشيّ) على معنى المؤنث (الغَداة)، والأَبْردان والبَرْدان دلالة على تلطُّف الجوّ في وقتي الغَداة والعشيّ، والرِّدْفان دلالة على أن كلًّا من الغداة والعشيّ رِدْفٌ للآخر، والصرْعان مثنى للصّرْع وهو الضَّرْب والمِثْل[٣]؛ فكأن كلًّا من الغداة والعشي مِثْل للآخر، وكذلك القَرّتان، والكَرّتان– يمكن ذلك كله وغيره؛ ولكن أؤكد ما سبق أن قررته أن إطلاق المثنيات يرجع إلى السليقة اللغوية للمتكلم، ومن العسير اطراد ضوابط إطلاقها؛ فهي سماعية لا يُقاس عليها.

- **الأَجَدّان/ الجَديدان/ الدّائِبانِ/ الرِّدْفانِ/ الصَّرْفانِ، والصِّرْفان/ العَصْران/ الفَتَيان/ القُرّتان/ المَلَوان:** اللَّيْلُ والنَّهارُ[٤].
- **الأَجْوفان/ الغاران:** البَطْنُ والفَرْجُ[٥].
- **الأَحْمران/ الأَصْفران:** الذَّهَب والزَّعْفران[١].

(١) انظر: تاج العروس، (ف ت ن)، ٤٩٥/٣٥.

(٢) انظر: كتاب العين، (أ ص ل)، ١٥٦/٧.

(٣) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، (ص ر ع)، ١١٧/١، ومجمل اللغة، (ص ر ع)، ٥٥٤/١.

(٤) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، (ج د د)، ٤٨/٣، وكتاب العين، (ج د د)، ٨/٦، والمحيط في اللغة، (د أ ب)، ٣٧٦/٩، ومعجم مقاييس اللغة، (ر د ف)، ٤١٩/٢، والمحيط في اللغة، (ص ر ف)، ١٢٩/٨، وكتاب العين، (ع ص ر)، ٢٩٣/١، والمحيط في اللغة، (باب الثلاثي المعتل)، (ف ت و)، ٤٧١/٩، ولسان العرب، (ق ر ر)، ٣٥٨٣/٥، ومجمل اللغة، (م ل و)، ٨٤١/١.

(٥) انظر: تهذيب اللغة، (ج و ف)، ١٤٣/١١، والمحيط في اللغة، (باب الثلاثي المعتل)، ١٢٤/٥.

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح م ر)، ٣٣١/٣، ولسان العرب، (ح م ر)، ٢٠٩/٤.

- **الأَزْهَرَان/ القَمَران/ المَناران/ النَّيِّرانُ:** الشَّمْسُ والقَمَرُ[١].
- **الأَسْمَرانِ:** الماءُ والتَّمْرُ[٢]/ **الأَسْودان:** التَّمْرُ والماءُ[٣].
- **الأَطْيبان/ الغارانِ:** الفَمُ والفَرْجُ[٤].
- **الأَطيَبانِ/ الأَعْذَبانِ/ الأَهْيَغان:** الطَّعامُ والنِّكاح[٥]؛ ونلاحظ أن الأصول الدلالية للكلمات الثلاث تتناسب مع المعنى المراد؛ حيث معاني الطِّيب، والعذوبة، والخِصْبُ وحُسْنُ الحال.
- **الأَعْمَيَان/ الأَيْهَمان:** السَّيْلُ والجملُ الهائجُ[٦].
- **يتضح مما سبق** وقوع الترادف بين ألفاظ المُثَنّيات؛ وأن ذلك تعدَّى أكثر من لفظين أحيانًا للدلالة على معنى واحد فقط، وأن بعض الدلالات حدث فيها تبادل بين اللفظتين الدال عليهما المثنى؛ مثل: الأَسْمَرانِ: الماءُ والتَّمْرُ[٧]/ الأَسْودان: التَّمْرُ والماءُ[٨]، كما أن بعض ألفاظ المثنيات المترادفة حدث تقارب بين أصولها الدلالية، كما في: الأَطيَبانِ/ الأَعْذَبانِ/ الأَهْيَغان: الطَّعامُ

(١) انظر: إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى من أسماء الأجناس وصفاتها)، ١٤٩/٤، والمخصص، (باب كسوف القمر وغروبه)، ٣٧٧/٢.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، (س م ر)، ٢٥/١٣.

(٣) انظر: المحيط في اللغة، (س و د)، ٣٥٧/٨.

(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ط ي ب)، ٢٢٦/٩، والقاموس المحيط، (غ و ر)، ٤٥٣/١.

(٥) انظر: كتاب العين، (ط ي ب)، ٤٦١/٧، والمحكم والمحيط الأعْظَم، (ع ذ ب)، ٦١/٢، وتهذيب اللغة، (هـ ي غ)، ١٨١/٦.

(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع م ي)، ٢٦٥/٢، وتهذيب اللغة، (ي هـ م)، ٢٥١/٦،

(٧) انظر: تهذيب اللغة، (س م ر)، ٢٥/١٣.

(٨) انظر: المحيط في اللغة، (س و د)، ٣٥٧/٨.

والنِّكاح[١]؛ وأن ألفاظ المثنيات الدالة على معنى الغداة والعشيّ جاءت أولًا من حيث الكثرة، ثم تلتها ألفاظ المثنيات الدالة على الليل والنهار، تلتها ألفاظ المثنيات الدالة على الشمس والقمر، والأخرى الدالة على الطعام والنكاح.

(ب) التضاد:

التضاد وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، وقد وسَّع تنوع استعماله من دائرة التعبير في العربية، فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرونتها وطواعيتها في التنقل بين السلب والإيجاب[٢].

وأعني بوقوع التضاد في المثنيات أنه حاصل من حيث الألفاظ فقط؛ بمعنى: وجود ألفاظ ومتضاداتها، وليس بمعنى أن اللفظ الواحد يدل على المعنى وضده، كما هو متعارف عليه في تعريف التضاد في مؤلفات اللغويين[٣]. وقد سجَّلت ظاهرة المثنيات في المعاجم العربية نماذج من المتضادات في ألفاظ المثنيات، منها:

- **الأَبْيَضان:** الخُبْزُ والماء/ اللَّبَنُ والماءُ/ الشَّحْم واللَّبن[٤]× **الأَسْودان:** التَّمْرُ والماءُ/ التَّمْرُ واللَّبَنُ/ الحَرَّةُ واللَّيْلُ/ الحَيَّة والعَقْرَبُ[١].

---

(١) انظر: كتاب العين، (ط ي ب)، ٤٦١/٧، والمحكم والمحيط الأعْظَم، (ع ذ ب)، ٦١/٢، وتهذيب اللغة، (هـ ي غ)، ١٨١/٦.

(٢) انظر: دراسات في فقه اللغة، ص ٣١٣.

(٣) يرى الدكتور علي عبدالواحد وافي أن التضاد هو أن يُطْلَق اللفظ الواحد على المعنى وضده. انظر: فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م، ص ١٨٧.

(٤) انظر: كتاب العين، ٦٩/٧، والمخصص، (باب ما جاء مُثَنًّى من أَسماء الأَجْناس وصفاتها)، ١٤٩/٤، وتهذيب اللغة، (ب ي ض)، ٦١/١٢.

(١) انظر: كتاب العين، (س و د)، ٢٨٢/٧، والمحيط في اللغة، (س و د)، ٣٥٧/٨، والمحكم والمحيط الأعظم، (س و د)، ٦٠٠/٨، والقاموس المحيط، (س و د)، ٢٩٠/١.

- **الأَطْيَبانِ:** الطّعام والنِّكاح[١]× **الأَخْبثان:** الغائطُ والبَوْلُ/ الرَّجيع والبَوْلُ/ البخرُ والسَّهَرُ/ السَّهَرُ والضَّجَرُ[٢].
- **الأَكْبَرَان:** أَبو بَكْرٍ وعُمَرُ/ الهِمَّة والفِعال/ الهِمَّة والنَّفْس[٣]× **الأَصْغران:** القَلْبُ واللِّسان[٤].

ولم أقف فيما قمت به من استقراء لظاهرة المثنيات في المعاجم العربية على ألفاظ للمثنيات دلت على المعنى وضده، ولكن حسب ما أشرت هي أزواج من المتضادات دلت على معاني مختلفة.

(ج) المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي "اتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ"[٥]، ويعرِّفه ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بقوله: "تُسَمَّى الأشياءُ الكثيرةُ بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال وعين السَّحاب"[٦]. وقد سجَّلت ظاهرة المثنيات وقوع المشترك اللفظي في كثير من ألفاظها. ومن أمثلة ذلك:

(١) انظر: كتاب العين، ٤٦١/٧.

(٢) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٦/١، وجمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١، والقاموس المحيط، (خ ب ث)، ١٦٨/١.

(٣) انظر: القاموس المحيط، (ك ب ر)، ٤٦٨/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ب ر)، ١٨٩٦/٣.

(٤) انظر: تاج العروس، (ص غ ر)، ٣٢٤/١٢.

(٥) الكتاب لسيبويه، ٢٤/١.

(٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ٥٩/١.

- **الأَبْيَضان** الخُبْزُ والماءُ/ الشَّحْمُ واللَّبَنُ/ عِرْقا الوريد/ عِرْقان في حالِب البَعير/ الشَّحمُ والشَبَابِ/ الماءُ واللَّبَن(١).
- **الْأَثْرَمَانِ:** اللَّيْلُ والنَّهار/ الدَّهْرُ والْمَوْتُ(٢).
- **الثَّقَلان:** الجِنُّ والإنْسُ/ القُرْآنُ الكريمُ وآلُ النَّبيّ ﷺ(٣).
- **الأَخْبَثَانِ:** الغائطُ والبَوْلُ/ الرَّجيع والبَوْلُ/ البخرُ والسَّهَرُ/ السَّهَرُ والضَّجَرُ(٤).
- **الأَسْمَرانِ:** الماءُ والحِنْطَةُ/ الماءُ والبُرُّ/ الماءُ والرُّمْحُ/ الماءُ والتَّمْرُ(٥).
- **الشَّرْخان:** حائِطا الفُوقِ من السَّهْمِ/ آخِرَةُ الرَّحْلِ وواسِطَتُه(٦).
- **الشَّيْخان:** أبو بكر وعُمَر رضي الله عنهما/ البُخاري ومُسلِم (من علماء الحديث) (٧).
- **العَصْرانِ:** الغَداةُ والعَشِيّ/ اللَّيْلُ والنّهارُ، صَلاةُ الصُّبْحِ وصَلاةُ الْعَصْرِ(٨).

---

(١) انظر: كتاب العين، ٦٩/٧، والمخصص، (باب ما جاء مُثَنًّى من أَسماء الأَجْناس وصفاتها)، ١٤٩/٤، وتهذيب اللغة، (ب ي ض)، ٦١/١٢، ولسان العرب، (ب ي ض)، ٣٩٧/١، والمحكم والمحيط الأعظم، (ب ي ض)، ٢٣٦/٨.

(٢) انظر: لسان العرب، (ث ر م)، ٧٧/١٢، والمحكم والمحيط الأعْظَم، ١٣٢/١١.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩، والقاموس المحيط، (ث ق ل)، ٩٧٢/١.

(٤) انظر: كتاب العين، (باب أَفْعَل)، ٢٤٩/٤، ومعجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٦/١، وجمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١، والقاموس المحيط، (خ ب ث)، ١٦٨/١.

(٥) انظر: تهذيب اللغة، (س م ر)، ٢٩٣/١٢، والقاموس المحيط، (س م ر)، ٤٠٩/١، ومختار الصحاح، ٣٢٦/١،

(٦) انظر: الجيم، (ش ر خ)، ١٥٣/٢، وتهذيب اللغة، (و س ط)، ٢٢/١٣،

(٧) انظر: لسان العرب، (ك ب ر)، ٣٨١٠/٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ي خ)، ١٢٥٤/٢.

(٨) انظر: معجم ديوان الأدب، (باب فَعْل)، (ع ص ر)، ١٠٩/١، والمحيط في اللغة، (ع ص ر)، ٣٢٦/١، ومقاييس اللغة، (ع ص ر)، ٣٤١/٤.

- **الأَصْـفَرَان:** الـذَّهَب والزَّعْفَرَان، أو الزَّعْفَرانُ والـذَّهَبُ/ الـذَّهَبُ والوَرْسُ/الـوَرْس والزَّعْفَرَان، أو الزَّعْفَرانُ والوَرْسُ/ الزَّعْفَرانُ والزَّبيبُ(١).
- **الأَطْيبان:** الطَّعامُ والنِّكاحُ/ الفَمُ والفَرْجُ/ الشَّبَاب والنِّكَاح/الشَّحْمُ والشَّبابُ/النَّوْمُ والنِّكاحُ/ الطِّيبُ والنِّكاحُ (٢).
- **الأَيْهَمَان** (عند أهل البادية)**:** السَّيْلُ والجملُ الهائجُ/ و(عند أهل الأمصار): السَّيْل والحَريق(٣).

يتضح مما سبق أن المعاجم العربية قد اهتمت بإيراد المعاني المختلفة للمثنيات اللغوية، ويلاحظ أن بعض هذه المعاني للمثنى الواحد جاءت متقاربة، مثل: الماءُ والحِنْطَةُ/ الماءُ والبُرُّ/ الماءُ والتَّمْرُ في تعريف (الأَسْمران)، وأن بعضها اتحد في الدلالة على عنصر واختلف في الآخر، مثل: الخُبْزُ والماءُ، والماءُ واللَّبَن/ الشَّحْمُ واللَّبَنُ والشَّحْمُ والشَّبابِ/ عِرْقا الوريد، وعِرْقان في حالِب البَعير في تعريف (الأَطْيبان)، وبعضها حدث فيه تقديم عنصر على عنصر، مثل: الذَّهَب والزَّعْفَرَان، أو الزَّعْفَرانُ والذَّهَبُ/ الذَّهَبُ والوَرْسُ/الوَرْس والزَّعْفَرَان، أو الزَّعْفَرانُ والوَرْسُ/ الزَّعْفَرانُ والزَّبيبُ، في تعريف (الأصفران).

(د) التغير الدلالي:

لا شكَّ أن وجود المشترك اللفظي في ألفاظ المثنيات دليل على حدوث التغير الدلالي للمثنيات؛ فمن البدهي أن إطلاق عدة معانٍ للمثنى الواحد دليل

(١) انظر: إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٨/١، والقاموس المحيط، (ص ف ر)، ٤٢٥/١، وتاج العروس، (ص ف ر)، ٣٢٦/١٢.

(٢) انظر: العين، (ط ي ب)، ٤٦١/٧، وتهذيب اللغة، (ط ي ب)، ٣٠/١٤، والمحكم والمحيط الأعظم، ٢٢٦/٩، والمخصص، (باب ما جاء مثنى من أسماء الأجناس وصفاتها)، ١٥٠/٤.

(٣) انظر: إصلاح المنطق، (باب ما جاء مثنى)، ٢٧٨/١.

على أن بعض هذه المعاني كان أسبق من الآخر. ومن أمثلة ذلك التغير الدلالي في المُثَنّيات ما يأتي:

- **الثَّقَلان:** الجِنُّ والإِنْسُ. وفي القرآن الكريم: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}(١)، ثم حدث للكلمة تغير دلالي لتكتسب إضافةً إلى دلالتها السابقة دلالة: القُرْآن الكريم وآل النَّبيّ ﷺ(٢)؛ حيث جاء في الحديث الشريف: "إِنِّي تَارِك فِيكُم الثَّقَلَيْن كتابَ الله وعِتْرتي"(٣)؛ وبذلك يتضح أن لفظ المثنيات قد حدث لها تطور في دلالة اللفظة اللغوية باختلاف النص الاستعمالي.
- **الْأَثْرَمَانِ:** اللَّيْلُ والنَّهار. دلت الكلمة أولًا على معنى الليل والنهار، كما ورد في قول الطرمّاح (ت١٢٥هـ) (من الكامل):

بَيتٌ سَماعَةُ والأَمينُ عِمادُهُ*والأَثْرَمانِ وفارِسُ الهَلّابِ**(٤)

ثم دلَّت الكلمة إضافةً إلى دلالتها السابقة على الدَّهْر والْمَوْت(١).

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٣١.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩، والقاموس المحيط، (ث ق ل)، ٩٧٢/١. وقد جاء في تحفة الأبرار: "سُمِّيَ كتاب الله وأهل بيته بذلك؛ لعظم قدرهما، أو لشدة الأخذ بهما والكلفة في القيام بحقوقهما". (تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م، ٥٥٨/٣.

(٣) انظر: غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ١٢٦/١. ويُنظر: لسان العرب، (ث ق ل)، ٨٨/١١.

(٤) انظر: ديوان الطرماح، عُني بتحقيقه: د.عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٥٠، ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ث ر م)، ١٤٦/١٠.

- **الأَخْبَثَانِ:** الغائطُ والبَوْلُ؛ فقد جاء في الحديث النبوي: "لا يُصَلَّ بِحَضْرَةِ الطَّعامِ، ولا وهُوَ يُدَافِعُ الأَخْبَثَيْنِ"(٢)، ثم تغيرت دلالة الكلمة لتدل أيضًا على: البَخَر والسَّهَر، كما جاء في "كتاب العين" للخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)(٣)، / الرَّجيع والبَوْلُ/ السَّهَرُ والضَّجَرُ(٤)، ثم دلت على "الرَّجيع والبَوْل"، كما أورد ذلك ابن دريد (ت٣٢١هـ) في "جمهرة اللغة"(٥)، ثم دلت على القَيْءُ والسُّلاح، كما ورد في "تهذيب اللغة" للأزهري (ت٣٧٠هـ)، ثم أوردها ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في "المحكم والمحيط الأعظم"، بمعنى "السَّهَر والضَّجر"؛ كل ذلك مع بقاء الدلالات السابقة.

أخلص مما سبق إلى أن ألفاظ المثنيات مثلها مثل غيرها من ألفاظ اللغة تخضع لعوامل التغير الدلالي؛ ولكن ما يستحق التوقف عنده أن الدلالات الجديدة للمثنيات لم تمحُ الدلالات السابقة عليها؛ وهذا يفسر ما سبق أن أكدته أن إطلاق المثنيات يرجع إلى السليقة اللغوية للمتكلم، دون ضوابط بعينها في ذلك.

* * *

=

(١) انظر: الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ٧٣٦/٢. ويُنظر: لسان العرب، (ث ر م)، ٧٧/١٢.

(٢) انظر: مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة، جدة، ط١، ١٩٨٨م، ٤٠١/٤. ويُنظر: معجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٦/١.

(٣) انظر: كتاب العين، (خ ب ث)، ٢٤٩/٤.

(٤) انظر: كتاب العين، (باب أَفْعَل)، ٢٤٩/٤، ومعجم ديوان الأدب، (باب أَفْعَل)، ٢٦٦/١، وجمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١، والقاموس المحيط، (خ ب ث)، ١٦٨/١.

(٥) انظر: جمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١.

المبحث الثالث: مستويات الاستعمال اللغوي للمُثَنَّيات

إذا تتبعنا المثنيات اللغوية نجد أنها قد وُظِّفت في نماذج كثيرة من صور الاستعمال اللغوي؛ يأتي في مقدمتها القرآن الكريم، ثم الحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والأمثال، والشعر، والتعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية؛ ويرجع ذلك إلى أهمية المثنيات في التعبير عن المعنى المقصود بإيجاز. وقد حرص صُنّاع المعاجم العربية ابتداء من الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) في "كتاب العين"، ومرورًا بأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ) في "الجيم"، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في "إصلاح المنطق"، وابن دريد (ت٣٢١هـ) في "جمهرة اللغة"، وابن فارس (ت٣٩٥هـ) في "مقاييس اللغة"، و"مجمل اللغة"، والفارابي (ت٣٥٠هـ) في "معجم ديوان الأدب"، وابن عباد (ت٣٨٥هـ) في "المحيط في اللغة"، وابن سيده (ت٤٥٨هـ) في "المحكم والمحيط الأعظم"، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) في "أساس البلاغة"، والرازي (ت٦٦٦هـ) في "مختار الصحاح"، وابن منظور (ت٧١١هـ) في "لسان العرب"، والفيومي (ت٧٧٠هـ) في "المصباح المنير"، والفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) في "القاموس المحيط"، والزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في "تاج العروس"، وانتهاءً بالمعاجم العربية الحديثة، كالمعجم الوسيط، والمعجم الكبير الصادرَيْنِ عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ) – حرصوا جميعهم على إبراز توظيف مستويات الاستعمال السابقة للمثنيات في مادة معاجمهم.

ويمكن إيضاح ذلك على النحو الآتي:

أولًا: توظيف القرآن الكريم للمُثَنّيات:

وظَّف النص القرآني المُثَنّيات في أكثر من موضع. ومن أمثلة ذلك:

- "**الأبوان**": الأب والأُمّ. وفي القرآن الكريم: {كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ}(١)، والمثنى هنا تغليبي للفظ المذكَّر "الأب". وقد فات المعجم الوسيط الإشارة إلى الدلالة التي أخذها لفظ المثنى "أبويكم" غير الدلالة المتعارف عليها للفظ "الأَبوان"؛ حيث المقصود بالأبوين في الآية الكريمة آدم وحواء عليهما السلام.
- "**الثَّقَلان**": الإنْسُ والجِنُّ. وفي القرآن الكريم: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}(٢)، و"الثَّقَلان" مفردها "ثَقَل" على وزن "فَعَل"، وهو اسم جمع للإنس أو للجن، وقد جاء المثنى هنا من جذر لغوي مختلف عن جذر الكلمتين الدال عليهما (الإنس والجنّ)؛ والسبب في ذلك بيان السببية أو العِلّيّة؛ حيث أوضحت المعاجم أنهما سُمِّيا ثَقَلَيْن لتفضيل الله إيَّاهما على سائِر الْحَيَوان الْمَخْلوق فِي الأَرْض بالتمييز والْعقل الَّذي خُصَّا بِهِ(٣). يضاف إلى ذلك أن "الثقلَيْن"، وإن كانَ بِلَفْظ التَّثْنِيَة فَمَعْناه الْجمع، ودليل ذلك قوله تعالى "لَكُم"(٤).

(١) سورة الأعراف، جزء من الآية ٢٦. ويُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (إعادة طبع)، ٢٠٠٦م، (أ ب و)، ٦٠/١.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٣١. ويُنظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، (ث ق ل)، ٧٨/٩، ولسان العرب، (ث ق ل)، ٨٨/١١، وتاج العروس، (ث ق ل)، ١٥٦/٢٨.

(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ث ق ل)، ٣٥٥/٦.

- **الحُسْنيان:** الْمَوْت شُهَدَاء، أَو الْغَلَبَة والظَّفَر. يقول الله تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ}(١)(٢). "الحُسْنَيان" مفردها "الحُسْنَى"، مؤنث "الأَحْسَن"، وقد جاء المثنى هنا من جذر لغوي مختلف عن جذر الكلمتين المرادتين؛ لأن الظَّفَر حسنة عاجلة، والشهادة حسنة آجلة، ولا يخفى ما في التعبير من ترغيب في الإقبال على القتال، ونَعْي على من يتربص شرًّا بأهل الإيمان، ولعل تأنيثهما يرجع –كما ذكر ابن منظور (ت٧١١هـ)– إلى أنه سبحانه وتعالى أراد الخَصْلتين(٣).
- **السَّدّان:** جبلانِ على حدود بلاد التركستان والصِّين، وقد سَدَّ ذو القرنين ما بينهما. وفي القرآن الكريم: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا}(٤). وواضح أن إطلاق المثنى هنا ليس فيه تغليب، فالمدلول عليهما متناظران في كل شيء: جَبَل وجَبَل.
- **الصَّدَفانِ:** جَبَلانِ مُتَلاقيانِ بيننا وبين يَأْجُوجَ ومأْجُوجَ. وفي القرآن الكريم: {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ }(٥).
- **المَشْرِقان:** مَشْرِقا الصَّيفِ والشِّتاءِ. وفي القرآن الكريم: {يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ}(٦). إِنَّما أَرادَ: بعد الْمشرق وَالْمغْرب، فَلَمَّا جُعِلا اثْنَيْنِ غلَّب لفظ الْمشرق؛ لِأَنَّهُ دَال على الْوُجود، والْمَغْرب دالّ على الْعَدَم،

(١) سورة التوبة، جزء من الآية ٥٢. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح س ن)، ١٤٣/٣.
(٢) سورة التوبة، جزء من الآية ٥٢. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعْظَم، (ح س ن)، ١٤٣/٣.
(٣) انظر: لسان العرب، (ح س ن)، ٨٧٨/٢.
(٤) سورة الكهف، الآية ٩٣. ويُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (س د د)، ١٠٤٨/٢.
(٥) سورة الكهف، الآية ٩٦. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص د ف)، ٢٩١/٨.
(٦) سورة الزخرف، الآية ٣٨. ويُنظر: مجمل اللغة، (ش ر ق)، ٥٢٧/١.

والوجودُ لا محالةَ أَشْرَفُ[١]، "وهو إيجاز بديع حصل من صيغة التغليب ومن الإضافة. ومساواته أن يقال: بُعْد المَشْرِق من المَغْرِب والمَغْرِب من المَشْرِق فنابت كلمة المَشْرِقَيْن عن ستِّ كلمات"[٢].

- **المَغْرِبان:** أحد المغربين: أقصى ما تَنْتَهِي إِلَيْهِ الشَّمْس في الصَّيف، والْآخر: أقصى ما تَنْتَهي إِلَيْهِ في الشِّتاء. وفي القرآن الكريم: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ}[٣]. وفيه مراعاة للمزاوجة بين المتقابلين، ودليل على سعة ملك الله تعالى وقدرته. وفي التثنية مناسبة لذكر الثَّقَلَيْن (الجِنّ والإنْس) في سورة الرحمن.
- **القَرْيَتان:** مَكَّة والطائف. وفي القرآن الكريم: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[٤]. والتغليب سمّاهما قريتين؛ استنادًا إلى أن الطائف في ذلك الوقت كانت مشهورة بزراعة الفاكهة؛ ففي خبر ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها إلى الإسلام أنه "رَآهُ ابْنَا رَبِيعَةَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وما لَقِيَ، تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمُهُما، فَدَعَوَا غُلَامًا نَصْرَانِيًّا يُقالُ لَهُ: عَدَّاسٌ. فَقالَا لَهُ: خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعْهُ فِي هَذَا الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقُلْ لَهُ

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ش ر ق)، ١٦٢/٦.

(٢) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٥/ ٢١٣.

(٣) سورة الرحمن، الآية ١٧. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (غ ر ب)، ٥٠٦/٥.

(٤) سورة الزخرف، الآية ٣١. ويُنظر: لسان العرب، (ق ر و)، ١٧٨/١٥.

يأْكُلُ مِنْهُ..." [١]. "فَالتَّعْرِيفُ فِي الْقَرْيَتَيْنِ لِلْعَهْدِ، جَعَلُوا عِمَادَ التَّأَهُّلِ لِسِيَادَةِ الْأَقْوَامِ أَمْرَيْنِ: عَظَمَةُ الْمُسَوَّدِ، وَعَظَمَةُ قَرْيَتِهِ، فَهُمْ لَا يَدِينُونَ إِلَّا مَنْ هُوَ مِنْ أَشْهَرِ الْقَبَائِلِ فِي أَشْهَرِ الْقُرَى لِأَنَّ الْقُرَى هِيَ مأوى شؤون الْقَبَائِلِ وَتَمْوِينِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ" [٢].

- **المُتَلَقّيان:** المَلَكانِ المُوَكَّلانِ بكُلِّ إنسانٍ: مَلَكُ اليمين يكتبُ الحسناتِ، ومَلَكُ الشِّمال يكتبُ السيئاتِ. وفي القرآن الكريم: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ}[٣]. والجذر اللغوي للمثنى مختلف عن جذر كلتا الكلمتين، وليس هنا تغليب؛ إنما كان الجامع الدلالي بينهما هو السبب في إطلاق المثنى؛ فكلا المَلَكين مُتَلَقٍّ لأفعال العبد يُحْصيها ويُسَجِّلها. "وتعريف "المُتَلَقيان" تعريف العهد إذا كانت الآية نزلت بعد آيات ذكر فيها الحفظة، أو تعريف الجنس، والتثنية فيها للإشارة إلى أن هذا الجنس مقسم اثنين اثنين. والتلقي: أخذ الشيء من يد معطيه. استُعير لتسجيل الأقوال والأعمال حين صدورها من الناس" [٤].

(١) السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٣هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٠م، (باب سعي الرسول إلى الطائف وموقف ثقيف منه)، ٦٩/٢.

(٢) التحرير والتنوير، ٢٥/ ٢٠٠.

(٣) سورة ق، الآية ١٧. ويُنظر: تهذيب اللغة، (ل ق ي)، ١٣٧/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ق ي)، ٢٠٣٢/٣.

(٤) التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣٠١.

- **المَلَكان:** هاروت وماروت. وفي القرآن الكريم: {وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هَـارُوتَ وَمَـارُوتَ}(١). ويتضـح أن الـنص القرآنـي لـم يكتـفِ بـذكر المثنـى "المَلَكَيْن"، وإنما خصَّصه بمسمًّى محدَّد (هاروت وماروت)، وهما بدل من الملكين، "وتعريف الملكين تعريف الجنس أو هو تعريف العهد بأن يكون الملكان معهودين لدى العارفين بقصة ظهور السحر"(٢).

يتضح مما سبق عناية أصحاب المعاجم العربية بذكر المثنيات اللغوية التي وردت في الاستعمال القرآني، ومدى ارتباط دلالة هذه المثنيات بالنص القرآني، وإن كان بعضها قد أخذ دلالات أخرى في استعمال الحديث النبوي لها (الثَّقَلان)، كما سبق أن أوضحت عند شرح (المشترك اللفظي في المُثَنَّيات).

ثانيًا: توظيف الحديث النبوي للمُثَنّيات:

اعتمدت لغة الحديث النبوي على توظيف المُثَنّيات في مواضع كثيرة، وابتدعت دلالات جديدة لم تكن مألوفة في لغة العرب لبعض الألفاظ مُثَنّاة، وأصبحت تلك الدلالات الجديدة جزءًا لا يتجزأ من بلاغة الحديث النبوي الذي يتصف دائمًا بالإيجاز والتعبير عن عديد المعاني بأقل الألفاظ، كما أصبحت جزءًا من ثراء المعاجم العربية التي اهتمت بإيرادها ضمن موادها اللغوية. ومن أمثلة ذلك:

(١) سورة البقرة، جزء من الآية ١٠٢. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ب ب ل)، (٣٧٥/١٠)، ومقاييس اللغة، (ع ق ل)، ٧٦/٤.

(٢) التحرير والتنوير، ٦٤٠/١.

- **الأَجْوفان:** الفَمُ والفَرْجُ. ففي خبر أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن أكثرُ ما يَلِج الناسُ به النّارَ؟، فقال: "الأَجْوَفان: الفَمُ والفَرْجُ"(١). ونلاحظ أن المثنى جاء من كلمة مختلفة؛ لها دلالة جامعة للفم والفرج؛ فكلاهما يمتد إلى الجوف؛ و"لِأَنَّ الْمَرْءَ غالِبًا بِسَبَبِهِما يَقَعُ فِي مُخالَفَةِ الْخالِقِ وَتَرْكِ الْمُخالَفَةِ مَعَ الْمَخْلوقِ، وَبِهِ يَظْهَرُ الارْتِباطُ بَيْنَ الْقَرِينَتَيْنِ مِنَ الْكَلامِ"(٢)، أو "لأن الرجلَ ربما لا يَقْنَعُ بقليلٍ من الحلال، ويطلُبُ الكثيرَ من الحرام، وكذلك الفَرْجُ ربما يستعمِلُه الرجلُ في الحَرَام، فيدخلُ بسببه النار"(٣).
- **الأَخْبثان:** الغائطُ والبَوْل. ففي خبر عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، ولَا هُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثَيْنِ"(٤). وقد جاء المثنى من جذر لغوي مختلف عن الكلمتين المرادتين، ولعل ذلك يرجع إلى

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ٣٤/٨. ويُنظر: انظر: تهذيب اللغة، (ج و ف)، ١٤٣/١١.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ٧/ ٣٠٣٦.

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ٢٠١٢م، ١٧٩/٥.

(٤) السنن الصغرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ١٥٦/١. ويُنظر: جمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١، وتهذيب اللغة، (خ ب ث)، ١٤٧/٧.

الدلالة التي حملتها الكلمتان (الغائط والبول). ولا يخفى ما في ذلك من الحرص على فراغ القلب، والتنفير من انشغال الخاطر بمدافعة الأذى وقت الصلاة.

- **الأَخْشَبان:** الجَبَلان المُطيفان بمكَّة. وفي الحديث أن النبي ﷺ قال في مكة: "لَا تَزُول حَتَّى يَزُول أَخْشَباها"[(١)]. وواضح أن إطلاق المثنى يرجع إلى أصل المعنى المعجمي للمفرد "الأَخْشَب"، وهو الجبلُ الخَشِنُ الغَليظُ[(٢)].
- **الأَذانان:** الأَذانُ والإقامةُ. ففي خبرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ"[(٣)]. وهنا غلَّب الاستعمال النبوي اللفظ المذكَّر "الأَذان"، إضافة إلى بلاغة الإيجاز التي تتسم بها دائمًا لغة الحديث النبوي. و"يعني: بين كل أذان وإقامة. ولأنها في الاشتقاق: أذان؛ لأنها إعلام بحضور الصلاة، وقيل: سُمِّيت بذلك للمجاورة، كما قيل: البَيِّعان. وإنما هو بائع ومُشْتَرٍ – والأَسْوَدان، وغير ذلك"[(٤)].

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د.ت، (باب الخاء مع الشين)، ٣٦٩/١. ويُنظر: تهذيب اللغة، (خ ش ب)، ٤٤/٧.انظر: تهذيب اللغة، (خ ش ب)، ٤٤/٧.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، (خ ش ب)، ٤٤/٧.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (باب بين كل أذانين صلاة)، ٥٧٣/١. ويُنظر: تاج العروس، (أ ذ ن)، ١٧١/٣٤.

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٨م، ٧/ ٥١٩.

- **البَرْدان:** صلاتا الغَداة والعشيّ (الفجر والعصر). ففي خبر أَبي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ"(١). وعلَّل الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تسمية هاتين الصلاتين بالبَرْدَيْن؛ لطيب الْهَوَاء وبرده فيهما(٢).
- **البَيِّعان:** البائعُ والمُشْتري. ففي خبر حكيم بن حزام، قال: قال النبي ﷺ: "البَيِّعان بالْخيارِ ما لم يَفْتَرقا"(٣)، وقد أوضحت المعاجم القديمة أن كلًّا من البائع والمشتري يقال له: بَيِّعٌ. في حين ذكر المعجم الوسيط: "البَيِّعُ: البائعُ"، ولم يذكر دلالة المشتري(٤).
- **الذَّبيحان:** إسماعيل عليه السلام وعبدالله والد النبي. ففي الحديث الشريف: "أنا ابنُ الذَّبيحين"(٥). (وقد سبق توضيح إطلاق المثنى "الذَّبيحان" على العلمين المرادين، في التمهيد).
- **الزَّهْراوان:** سورتا البقرة وآل عمران. ففي خبرِ أَبي أُمامَةَ قالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "... تَعَلَّمُوا الزَّهْرَاوَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ –

(١) صحيح البخاري، (باب فضل صلاة الفجر)، ١١٩/١. ويُنظر: تهذيب اللغة، (ب ر د)، ١٩٥/١٣.

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، (باب الباء مع الرّاء)، ٩١/١.

(٣) صحيح البخاري، (بابُ إِذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا)، ٥٨/٣. ويُنظر: تاج العروس، (ب ي ع)، ٣٦٧/٢٠.

(٤) انظر: تاج العروس، (ب ي ع)، ٣٦٧/٢٠، والمعجم الوسيط، (ب ي ع)، ١٢١/١.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م، (باب ذِكْرُ مَنْ قالَ إِنَّ الذَّبيحَ إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِما السَّلامُ)، ٦٥٦/٢. ويُنظر: القاموس المحيط، (ذ ب ح)، ٢١٧/١.

أَوْ غَيَايَتَانِ – أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا..."[(١)]. ويرجع إطلاق هذا المثنى "الزهراوان" إلى الخصوصية التي يحملها الاستعمال النبوي في كثير من السياقات الكلامية، و"الزَّهْراء" تأنيث "الأَزْهَر"، وهو المضيء، ويقال للنَّيِّرَيْن: الأَزْهَران"[(٢)]؛ ففيه تشبيه للسورتين بالإشراق وسطوع النور.

- **الشِّفاءانِ:** العَسَلُ والقُرْآنُ. ففي خبر عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: العَسَلِ وَالقُرْآنِ"[(٣)]. وسُمّيا بالشِّفاءَيْن؛ لأن الله وصفهما بذلك؛ فقد جاء في القرآن الكريم عن فوائد ما تخرجه النحل من عسل: {يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ}[(٤)]، وجاء في فضل القرآن الكريم: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}[(٥)]. وفي الحديث جمع بين الشفاءين الظاهر والباطن، وإن كان القرآن يشمل الشِّفاءَيْن[(٦)].

(١) المصنف= مصنف عبدالرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ، (باب تعليم القرآن وفضله)، ٣/٣٦٥. ويُنظر: تهذيب اللغة، (ز هـ ر)، ٦/٩٠.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمَّى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٩٩٧م، ٥/ ١٦٤١.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م، ٦/٣٤٤. ويُنظر: تاج العروس، (ع س ل)، ٢٩/٤٧٤.

(٤) سورة النحل، جزء من الآية ٦٩.

(٥) سورة الإسراء، جزء من الآية ٨٢.

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٧/ ٢٨٩٠.

- **الضَّعيفان:** اليتيمُ والمرأةُ. ففي خبر أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ والْمَرْأَةِ"(١). وواضح أن إطلاق المثنى يصف حالة بعينها يتسم بها كل من اليتيم والمرأة، وهي حالة الضعف، وواضح خصوصية هذا المعنى بلغة الحديث النبوي، وفيه استعطاف لحال اليتيم والمرأة، وزيادة عناية بهما، ومبالغة في التنفير من هضم حقوقهما.
- **الطَّبيخان:** الجصّ والآجرّ. وفي الحديث الشّريف: "إذا أَراد اللهُ بعَبْدٍ سُوءًا جَعَلَ مالَه في الطَّبيخَيْنِ"(٢). (فعيل بمعنى مفعول).
- **الأَعْمَيان:** السَّيْلُ والحَريقُ. ففي الحديث الشريف: "تَعَوَّذوا بِاللَّهِ مِنَ الأَعْمَيَيْنِ"(٣). وقد علَّل الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) إطلاق هذا المثنى بقوله: "لِما يُصيبُ مَنْ يُصيبانِهِ مِن الحَيْرَةِ فِي أَمْرِه، أَو لأَنَّهما إِذا وَقَعا لَا يُبْقِيان موضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبان شَيْئًا كالأَعْمى الَّذِي لَا يَدْري أَيْنَ يَسْلكُ، فَهُوَ يَمْشي حيثُ أَدَّته رِجْلُه"(٤).

(١) سنن ابن ماجة، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، (باب حق اليتيم)، ٦٤١/٤. ويُنظر: تاج العروس، (ض ع ف)، ٥٢/٢٤.

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، ٣٥٦/٢، ويُنظر: تاج العروس، (ط ب خ)، ٢٩١/٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ع م ي)، ٣٠٥/٣. ويُنظر: لسان العرب، (ع م ي)، ٩٧/١٥.

(٤) انظر: تاج العروس، (ع م ي)، ١١٢/٣٩.

- **الفَجْران:** الفَجْرُ الكاذبُ والفَجْرُ الصّادق. وفي الحَديث: "فلمّا شَقَّ الفَجْرانِ أمَرَ بِإقَامَة الصَّلاةِ"(١).
- **الأَهْدَمانِ:** أَنْ يَنْهَدِمَ على الرَّجُلِ بِناءٌ أَو يقعَ في بِئْرٍ. وفي الحديث الشَّريف: " أَنَّهُ (أي النبي ﷺ) كَانَ يَتَعَوَّذ مِن الْأَهْدَمَيْنِ"(٢).

أخلص مما سبق إلى أن لغة الحديث النبوي قد ابتدعت بعض المثنيات، وأضفت عليها دلالات خاصة، كُتِبَ لها البقاء والتداول في لغة العرب؛ ولا أدل على ذلك من اعتناء أصحاب المعاجم العربية بتسجيلها وتدوينها في معاجمهم.

ثالثًا: توظيف المثنيات في أحاديث السيدة عائشة- رضي الله عنها- وبعض الصحابة:

لم يغب استعمال المثنيات في أحاديث السيدة عائشة- رضي الله عنها- وبعض الصحابة أيضًا، وقد أبرزت المعاجم العربية ذلك، ودوَّنته في موادها. ومن أمثلة ذلك:

- **الخِتانان:** خِتان الرَّجُلِ وخِتانُ المرأةِ. ففي خبرِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَتْ: "إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ"(٣). "ويُطلق الخِتان على موضع

(١) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدَّم له وراجعه: د.فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م، (ش ق ق)، ١٠٢٢/٣. ويُنظر: تهذيب اللغة، (ش ق ق)، ٢٠٦/٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، (هـ د م)، ٢٥٢/٥، ويُنْظَر: المحكم والمحيط الأعظم، (هـ د م)، ٢٧١/٤.

(٣) سنن ابن ماجة، ٤٨٢/١. ويُنظر: تهذيب اللغة، (خ ت ن)، ١٣٢/٧.

القطع من الفرج، وفي الحديث "إذا التقى الخِتانان"، وهو كناية لطيفة عن تغييب الحشفة؛ فالمراد من التقائهما تقابل موضع قطعهما"[١].

- **الأَسْودان:** التَّمْرُ والماءُ. ففي خبرِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلالِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ: يا خالَةُ، ما كانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ، وَالمَاءُ..."[٢]. ويعلل الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تسمية التمر والماء بالأَسْوَدَيْن بقوله: "كِلاهُما يُوصف بِالسَّوادِ تَقول العَرَب: إِذا ظَهَرَ السَّوَاد قلَّ البياض، وإِذا ظَهَرَ البياض قلَّ السوَاد؛ يعنون بِالسَّوادِ التَّمْر وبالبياضِ اللَّبنَ"[٣]. فإطلاق المثنى هنا راجع إلى عرف الجماعة اللغوية.

يتضح هنا أن الاستعمال قائم على التواصل والحوار بين المتكلِّمين، وهذا هو جوهر التداولية؛ فالتداولية تعني "دراسة اللغة في الاستعمال in use، أو في التواصل interaction in؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصِّلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدَّد..."[٤].

(١) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م، ٢٩١/٤.

(٢) صحيح البخاري، ٤٣٦/٦. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (س و د)، ٦٠٠/٨.

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، (س و د)، ٢١٠/٢.

(٤) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ١٤.

- **العِشاءان:** المَغْرِبُ والعِشاءُ. ففي خبر عُمرَ بن الخطاب- وقيل لسَلْمان الفارسيّ-: "أَحْيُوا ما بَيْنَ العِشاءيْن"(١). ونلاحظ هنا أن إطلاق المثنى اختار أحد الكلمتين "العِشاء"، وهي كلمة مؤنثة، ولم يغلب كلمة "المَغْرِب" المذكَّرة، على خلاف ما شاع أن التغليب دائما يكون للمذكر؛ وهذا يؤكد ما سبق أن قررته أن إطلاق المثنيات راجع إلى السليقة اللغوية للمتكلم، وأنه سماعي لا يُقاس عليه.
- **الطُّبْيان:** للفَرَسِ كالثَّدْيَيْن بالنسبة للمرأة. وفي الخبر أن عُثمانَ كَتَبَ إِلَى عليّ رَضِي الله عَنْهُمَا لما حُوصر: "أما بعد، فقد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى، وجاوَز الحِزامُ الطُّبْيَيْن، فَإِذا أَتَاك كتابي هَذَا فأَقبلْ إليّ عَلَيّ كنتَ أم لي"(٢).
- **الرُّكْنان:** الحَجَرُ الأسودُ والرُّكْنُ اليَمانيُّ. ففي خَبَر الطَّوافِ قال ابن عباس رضي الله عنه: "وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ"(٣). ونلاحظ هنا أن إطلاق المثنى قد غلَّب أحد الكلمتين، وهي

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٦م، (ح ي ي)، ٥٤٠/١. ويُنظر: لسان العرب، (ح ي ي)، ٢١٤/١٤.

(٢) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د.حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م، ٣١٩/٤، ويُنظر: تهذيب اللغة، (ز ب ي)، ١٨٤/١٣.

(٣) صحيح البخاري، (باب عمرة القضاء)، ١٤٢/٥. ويُنظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، (ج ل د)، ٤٤٢/٤، ويُنظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، (ر ك ن)، ١٠٥٦/١٠.

الركن اليماني، ولعل ذلك يرجع إلى خفة النطق، وخشية التباس "الحَجَران" بالدلالة على الذهب والفضة.

- **الأَكْبَران:** أبو بكر وعُمَر. ففي خبر أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: "سَجَدَ أَحَدُ الأَكْبَرَيْن في {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}"(١)(٢). ولعل إطلاق أبي هريرة هذا المثنى يرجع إلى مكانة أبي بكر وعمر وسابقتهما في الإسلام.

وأخلص مما سبق إلى أن السليقة اللغوية كانت وراء امتداد ظهور المثنيات اللغوية في لغة السيدة عائشة– رضي الله عنها– والصحابة، وأن الأمر لم يكن قاصرًا على لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

رابعًا: توظيف المثنيات في المثل:

تمتاز اللغة العربية بإيراد الأمثال، وبيان مضربها؛ تدليلًا على المعنى المراد، وتقوية لحُجّة المتكلم، وقد كانت المثنيات حاضرة أيضًا في الأمثال العربية، وأبرزتها المعاجم العربية. ومن أمثلة ذلك:

- **الأَسْدران:** المَنْكِبان. يقال في المثلِ في الرجُل يَجيءُ لم تُقْضَ طَلِبَتهُ: "جاء يَضْرِبُ أَسْدَرَيْهِ"(٣). وقد سبق أن أوضحت أن إطلاق هذا المثنى راجع إلى كون الكلمتين متناظرتين؛ فكل منهما قسيم للآخر. (وانظر أيضًا: ز د ر، ص د ر)(٤).

---

(١) سورة الانشقاق، الآية ١.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي، ٢٧٨/٢. ويُنظر: لسان العرب، (ك ب ر)، ١٣٠/٥.

(٣) انظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د.محمد حجي، ود.محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨١م، ٦٠/٢، ومعجم ديوان الأدب، (باب أفعل)، ٢٦٧/١.

(٤) انظر: جمهرة اللغة، (س د ر)، ٦٢٨/٢.

- **السَّيْران:** الحاجتان. وفي المَثَل: اجمَعْ سَيْرَيْنِ في خُرْزَة. أَي اقضِ حاجتَيْن فِي حَاجَة، ويقال: ويقال كذلك لِطالِب حاجَتَيْن في حاجَة: سَيْرَيْن في خُرْزَة[1]. وواضح أن المجاز هو الأساس في إطلاق المثنى "السَّيْران" على معنى الحاجتين.
- **الأَصْغران:** القلبُ واللِّسانُ. "من أَمْثَال الْعَرَب: الْمَرْء بأَصْغَريه"[2]. وقد علَّل الميداني (ت٥١٨هـ) تسمية القلب واللسان بالأَصْغَرين بقوله: "وقيل لهما الأصغران لِصغر حجمهما، ويجوز أن يُسميا الأَصغرين ذهابًا إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنًى وفضلًا"[3].
- **الأَطْيَبان:** الأَكْلُ والنِّكاحُ. وفي المثل: ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبانِ. يُضْرَبُ لمَنْ قد أسَنَّ. قال نَهْشَلَ بن حري (ت٤٥هـ):

إذا فاتَ مِنْكَ الأَطْيَبانِ فلا تُبَلْ* حتَّى جاءَكَ اليومُ الّذي كُنْتَ تَحْذَرُ**[4]

واضح أن إطلاق المثنى يرجع إلى معنى مجازي يتمثل في وصف الطعام والنكاح بالأشياء الطيبة التي تُقْبِل النفس عليها وترتاح إليها.

يتضح مما سبق أن المثل قد أخذ نصيبه من إيراد المثنيات، وأن أصحاب المعاجم العربية لم يغفلوا الإشارة إلى ذلك في معاجمهم.

---

(١) انظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ٣٤٣/١، وتاج العروس، (خ ر ز)، ٦١/٨.

(٢) انظر: مجمع الأمثال، ٢٩٤/٢، وتهذيب اللغة، (ص غ ر)، ٦٠/٨.

(٣) انظر: مجمع الأمثال، ٢٩٤/٢.

(٤) انظر: مجمع الأمثال، ٢٨١/١، وأساس البلاغة، (ط ي ب)، ٦٢٠/١.

خامسًا: توظيف المُثَنّيات في الشعر:

وظَّف الشعر العربي المثنيات اللغوي بشكل ملحوظ، وأسهمت المثنيات في إضفاء معاني جمالية على لغة الشعر؛ وسأقتصر هنا على ما أوردته المعاجم العربية فقط من توظيف الشعر للمثنيات. ومن أمثلة ذلك:

- **الأَبْيَضان:** اللَّبَنُ والماءُ. قال أَشْجَعُ السُّلَميّ (ت١٩٥هـ)- يهجو إبان بن الوليد البجليّ؛ لأنه سدَّ بابَه دونَه (من الطويل):

فَلَو كُنتُ مِمَّنْ يَشْرَبُ الخَمْرَ سادرًا*إذنْ لم يكن دوني عليك حجابُ**

ولكنَّه يأتي لي الحول كاملًا* وما لي إلا الأَبْيَضَين شَرَابُ**[١]

ويرجع إطلاق المثنى إلى أخذ صفة البياض الغالبة على أحد عنصريه (اللبن).

- **الثَّقَلان:** الإنسُ والجِنّ. قال ذو الرمة (ت٢٨٣هـ) يتغزَّل (من الوافر):

ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًّا* وسالفةً وأَحْسَنُه قَذالا**[٢]

- **الحَرْسَانِ:** جَبَلانِ بين بلادِ بَني عامِر بنِ صَعْصَعَة بنَجْدٍ، وغَطَفان. قال مُزاحِمُ العُقَيْلِيّ (ت١٢٠هـ) (من الطويل):

نَظَرْتُ بِمُفْضَى سَيْلِ حَرْسَيْنِ والضُّحَى* يَلُوحُ بِأَطْرافِ المَخارِمِ آلُهَا**[٣]

---

(١) انظر: أشجع السلمي حياته وشعره، د.خليل بنيان الحسون، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م، ص ١٣٤. والوارد في اللسان أن القائل هو هُذَيْلُ الأَشجعي مِنْ شُعَرَاءِ الْحِجَازِيِّينَ، مع اختلاف في رواية البيت الأول. والصواب ما أثبتناه بالتحقيق، ولسان العرب، (ب ي ض)، ١٢٣/٧.

(٢) انظر: ديوان ذي الرمة، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦م، ص ٥١٦، ولسان العرب، (ث ق ل)، ٨٨/١١. ورواية اللسان: خَدًّا. وقد سبق بيان إطلاق المثنى (الثقلان) على هذا المعنى.

(٣) انظر: شعر مزاحم العقيليّ، تحقيق: د.نوري حمودي القيسي، ود.حاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد ٢٢، ١٩٧٦م، ص ١٢٣، والمعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، (ح ر س)، ٢٣٦/٥.

ويرجع إطلاق المثنى إلى أن أحد الجبلين يُطلق عليه "حَرْسُ قَسًا"[(١)]. والملاحظ هنا تنكير المثنى "حَرْسَيْن".

- **الرَّافِدَان:** دِجْلَةُ والفُرَات. قال الفرزدق (ت١١٠هـ)- يهجو عُمَرَ بنَ هُبَيْرَة (من الوافر):

أَأَطْعَمْتَ العِراقَ ورافِدَيْهِ*فَزارِيًّا أَحَذَّ يَدَ القَميصِ** [(٢)]

ويلاحظ أنه قيل لدجلة والفرات: الرافدان؛ لأنهما يمدان أرض العراق بالماء الوفير، فهو مجاز مرسل، علاقته المسببية.

- **المَسْجِدَان:** المَسْجِدُ الحَرامُ ومَسْجِدُ الرَّسول ﷺ. قال الكُمَيْتُ (ت١٢٦هـ) (من الطويل):

لكم مَسْجِدا الله المَزوران والحَصَى* لكم قِبْصُهُ من بين أَثْرَى وأَقْتَرَا** [(٣)]

نحن هنا أمام صيغة جديدة للمثنى؛ حيث أضيفت إلى لفظ الجلالة (الله)، وأكَّد دلالة المثنى على المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ أن الكميت وصفهما بالمَزورين.

- **السَّهْمان:** سَهْما قِداح المَيْسِر، أو: العَيْنان. قال امرؤُ القَيْس (ت٨٠ق.هـ)- يتغزَّلُ (من الطويل):

وما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلّا لِتَضْرِبي*بِسَهْمَيْكِ في أَعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ**[(٤)]

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، (ح ر س)، ١٧٣/٤.

(٢) انظر: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدَّم له: أ.علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ص ٣٣٨، وتهذيب اللغة، (ر ف د)، ٧٢/١٤.

(٣) انظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٥٥، والمحكم والمحيط الأعظم، (ق ت ر)، ٢٠١/٦.

(٤) انظر: ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٩٦، وتهذيب اللغة، (ع ش ر)، ٣٢٢/١.

وأوضح الأزهري (ت٣٧٠هـ) أن المعنى "أنها ضربت بسهامها على قلبِهِ فخرجَ لها السَّهْمانِ، فغلبتْه على قلبِه كلِّه وفتنتْه فملكتْه. قال: ويقال أراد بسَهْمَيْها عَيْنَيْها"(١). ونحن أمام معنيين معنى حقيقي وهو سهم القِداح، ومعنى كنائي وهو العَيْن.

- **الشَّأْنان:** عِرْقان من الرأسِ إلى العَيْنَيْن. قال عَبيدُ بْنُ الأبرص (ت٢٥ق.هـ) (مُخَلَّع البسيط):

عَيْنَاكَ دَمْعُهما سَرُوب*كأَنَّ شأْنيهما شعِيبُ**(٢)

ولا يخفى علينا أن هذه الكلمة تُجمع على (شؤون)؛ حيث جاء في تاج العروس: "وقالَ اللّيْثُ: الشُّؤُونَ: عُرُوقُ الدّموعِ مِن الرّأْسِ إلى العَيْن. وقالَ الأَصْمعيُّ: الدّموعُ تخْرجُ مِن الشّؤُونِ وهي أَرْبَع بعضُها إلى بعضٍ"(٣). ولعل الجمع فيه دلالة على المبالغة، أو أن كل جانب من الرأس إلى العين به عِرْقان؛ فيكون مجموعها أربعة.

- **الأَصْرَمَان:** الذِّئْبُ والغُرابُ. قال المرّارُ الفقعسيّ (أمويّ) (من الوافر):

على صرماء فيها أَصْرَمَاها ... وخِرِّيْت الفلاة بها قليلُ(٤)

(١) تهذيب اللغة، (ع ش ر)، ٣٢٢/١.

(٢) انظر: ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ص ٢٠، وتهذيب اللغة، (ش أ ن)، ٢٨٥/١١.

(٣) تاج العروس، (ش أ ن)، ٣١٠/١٨.

(٤) انظر: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤، ٢٠٣/١. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ص ر م)، ٣٢٢/٨.

وقد جاء في مجمع الأمثال للميداني (ت٥١٨هـ): "بَلْدَة يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا. يقال للذئب والغراب، الأصْرَمان، قال ابن السِّكِّيت: لأنهما انصَرَما من الناس: أي انقطعا"(١).

- **الطَّرِيدَانِ:** اللَّيْلُ والنَّهارُ. قال الفَرزْدَقُ (ت١١٠هـ) (من الطويل):

أَلا إنَّما أَوْدَى شَبابِيَ وانقَضى*عَلى مَرِّ لَيلٍ دائِبٍ ونَهارِ**

يُعيدان لي ما أمْضَيا وهُما مَعًا* طَريدانِ لا يَسْتَلْهِيانِ قَراري**(٢)

وجاء في تعليل إطلاق المثنى أن كُلَّ واحِدٍ من اللَّيْلِ والنَّهارِ طَرِيدُ صاحِبِه(٣).

- **العَصْران:** اللَّيْلُ والنَّهارُ. قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْر (ت٣٠هـ) (من الطويل):

ولا يَلبَثُ العَصْرانِ يَومًا ولَيلَةً*إذا طَلَبا أَن يُدرِكا ما تَيمَّما**(٤)

- **الغَارانِ:** الفَمُ والفَرْجُ، وقيل: البَطْنُ والفَرْجُ. قال زُهَيْرُ بن جَناب الكلبيّ (ت٦٤ق.هـ) (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وليلةٌ*وأنَّ الفتى يَسْعَى لِغَارَيْه دائِبَا**(٥)

- **القَرّتان:** الغَداةُ والعَشيُّ. قال لبيد (ت٤١هـ)- يَذْكُرُ الدُّروعَ (من الكامل):

وجَوارِنٌ بِيضٌ وكُلُّ طِمِرَّةٍ*يَعْدو عَلَيها القَرَّتَيْنِ غُلامُ**(٦)

---

(١) مجمع الأمثال، ٩٩/١.

(٢) انظر: ديوان الفرزدق، ص ٣٠٣، وتهذيب اللغة، (ط ر د)، ٢١٣/١٣.

(٣) انظر: لسان العرب، (ط ر د)، ٢٦٧/٣.

(٤) انظر: ديوان حميد بن ثور، جمعه وحقَّقه د.محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات، ط١، ٢٠١٠م، ص ٣٥١، وكتاب العين، (ع ص ر)، ٢٩٣/١.

(٥) انظر: ديوان زهير بن جناب الكلبي، صنعة: د.محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص ١١١، وتاج العروس، (غ و ر)، ٢٧٣/١٣.

(٦) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص ١٩٨، وتهذيب اللغة، (ق ر ر)، ٢٢٩/٨.

- **القمران:** الشَّمْسُ والقمرُ. قال الفرزدق (ت١١٠هـ) (من الطويل):

أَخَذْنا بآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُمُ*لَنا قَمَراها والنُّجومُ الطَّوالِعُ**[١]

ومن المعلوم أن التغليب هنا راجع إلى تغليب المذكَّر (القَمَر) على المؤنَّث (الشَّمْس)، وقد سبق بيان ذلك.

- **القَيْنَان:** مَوْضِعُ القَيْدِ من وظيفي يدي البعير. قال ذو الرمة (ت٢٨٣هـ) (البسيط):

دانى له القيد في ديمومة قَذَف* قَيْنَيْهِ، وانسفرتْ عنه الأَناعيمُ**[٢]

ولعل إطلاق المثنى يرجع إلى أصل المعنى اللغوي لكلمة "القَيْنان: الوَظيفان لكُلِّ ذي أَربع"[٣].

- **المَلَوانِ:** اللَّيْلُ والنَّهارُ، وقيل: طَرَفا النَّهارِ. قال ابْنُ مُقْبل (ت٣٧هـ) (من الطويل):

أَلا يا دِيارَ الحَيِّ بِالسَّبُعانِ*أَمَلَّ عَلَيْها بالبِلَى المَلَوانِ**[٤]

- **النَّاظِران:** عِرْقانِ مُكْتَنِفا الأَنْفِ. قال جرير (ت١١٠هـ) (من الوافر):

وأَشفي مِنْ تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ*وأَكوي النّاظِرينَ مِنَ الخُنانِ**[٥]

---

(١) انظر: ديوان الفرزدق، ص ٣٦١، والمحكم والمحيط الأعظم، (ش ر ق)، ١٦٢/٦.

(٢) انظر: ديوان ذي الرمة، ص ١٣٥، وتهذيب اللغة، (ق ي ن)، ٢٤٣/٩.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، (ق ي ن)، ٢٤٣/٩.

(٤) انظر: ديوان ابن مقبل، تحقيق: د.عِزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص ٢٣٧، والمحكم والمحيط الأعظم، (م ل و)، ٤٣٩/١٠.

(٥) انظر: ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ٤٦٥، وتهذيب اللغة، (ن ظ ر)، ٢٦٦/١٤.

يتضح لنا مما سبق أن توظيف المُثَنّيات كان حاضرًا في مستوى الاستعمال الشعري، وأن ذلك كان موضع عناية أصحاب المعاجم العربية؛ حيث سجَّلوا ذلك في معاجمهم.

سادسًا: توظيف المثنيات في التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية:

من المقرر في الصناعة المعجمية أن التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية ذات دور بارز في التدليل على الدلالة المعجمية للفظ. وباستقراء المعاجم العربية نجد أن المثنيات كان لها حضور ملحوظ في المعاجم العربية. ومن أمثلة ذلك:

- **الأَبْردان/ البَرْدان:** الغَداةُ والعَشِيُّ. يقال: لا أفعلُ ذلك ما نَسَمَ البَرْدانِ والأَبْرَدانِ(١).
- **البَريمان:** الكَبِدُ والسَّنامُ. يقال: اشْوِ لنا من بَريمَيْها(٢).
- **الحاشيتان:** ابنُ المَخاض وابْنُ اللَّبون. يقال: أَرْسَلَ بَنو فلَان رائدًا فانْتهى إِلَى أرضٍ قد شَبِعَتْ حاشِيَتاها(٣).
- **الأَخْبَثانِ:** البَخَرُ والسَّهَرُ. يقال: به الأَخْبَثانِ(٤).
- **الرِّدْفان:** اللَّيْلُ والنَّهار. يقال: لا أَفْعَلُ ذلك ما تعاقَبَ الرِّدْفانِ(٥).
- **الأَزْهَران:** الشَّمْسُ والقمرُ. يقال: لا أفعلُ ذلك ما طَلَعَ الأَزْهَرانِ(٦).
- **المِسْمَعان:** الأُذنان، يُقَال: إِنَّه لطويل المِسْمَعَين(٧).

(١) انظر: أساس البلاغة، (ب ر د)، ٥٤/١.
(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ب ر م)، ١٨٧٠/٥.
(٣) انظر: المعجم الكبير، (ح ش ي)، ٣٨٣/٥.
(٤) انظر: كتاب العين، (خ ب ث)، ٢٤٩/٤.
(٥) انظر: أساس البلاغة، (ر د ف)، ٣٤٨/١.
(٦) انظر: أساس البلاغة، (ز هـ ر)، ٤٢٥/١.
(٧) انظر: تهذيب اللغة، (س م ع)، ٧٥/٢.

- **الشَّرْجانِ:** الفِرقتان. يقال: أصبحوا في هذا الأمرِ شَرْجَيْنِ، أي فِرقتين[١].
- **الشَّرْخان:** آخِرةُ الرَّحْلِ وواسِطَتُه. يُقال: رَكِبَ بَيْنَ شَرْخَيْ رَحْلِه[٢].
- **الشَّطْران:** شطرا الناقة، وهما الخِلْفان القادمان والخِلْفان الآخِران. يُقَال: حَلَبَ الدَّهْرَ شَطْرَيْه[٣].
- **الأَصْدَرَانِ:** المَنْكِبَانِ. يُقال: هو يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ[٤].
- **الصَّرْعان:** طَرَفا النَّهار. يقال: أتانا صَرْعَي النّهار[٥].
- **الصَّرْفان/ الصِّرْفان:** اللَّيْلُ والنّهارُ. يقال: لا أفْعَلُه ما اخْتَلَفَ الصرْفَانِ[٦].
- **الأَصْرَمان:** الغُراب والصُّرَدُ. يقال: تَرَكْتُه بِوَحْشِ الأصْرَميْن؛ أي بفَلاةٍ لَيْسَ فيها إلّا الأَصْرَمَانِ[٧].
- **الصَّرْعانِ/ الصِّرْعانِ:** الغَداة والعَشِي. تَقول: مَا أَرَاهُ الصّرْعَيْن[٨].
- **الطَّرَفان:** النَّسَبُ من قِبَل الأبِ والنَّسَبُ من قِبَلِ الأُمِّ. يقال: ما يدري فلانٌ أيُّ طَرَفَيْه أَطْوَلُ[٩].
- **الأَطْوَران:** الطَّرَفان/ الجَهْد والغاية. يقال: بَلَغْتُ منه أَطْوَرَيْه، وبَلَغَ في العِلْمِ أَطْوَرَيْه[١٠].

---

(١) انظر: مجمل اللغة، (ش ر ج)، ٥٢٨/١.
(٢) انظر: تهذيب اللغة، (ش ر خ)، ٢٢/١٣.
(٣) انظر: تاج العروس، (ش ط ر)، ١٧٠/١٣.
(٤) انظر: المحيط في اللغة، (ص د ر)، ١٠٩/٨.
(٥) انظر: مقاييس اللغة، (ص ر ع)، ٣٤٢/٣.
(٦) انظر: المحيط في اللغة، (ص ر ف)، ١٢٩/٨.
(٧) انظر: المحيط في اللغة، (ص ر م)، ١٤١/٨.
(٨) انظر: جمهرة اللغة، (ص ر ع)، ٧٣٨/٢.
(٩) انظر: جمهرة اللغة، (ط ر ف)، ٧٥٤/٢.
(١٠) انظر: المحيط في اللغة، (ط و ر)، ٢٠٦/٩.

- **الأَطْيبان:** الشَّحْمُ والشَّبابُ. يقال: اجتمع للمرأةِ الأَبْيَضان[١].
- **الأَطْيبان:** الماءُ واللَّبَنُ: يقال: هو لا يشرب إلا الأبيضين[٢].
- **الأَطْيبان:** الشَّبَاب وَالنِّكَاح. يقال: ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيبانِ[٣].
- **العَسْكَران:** عَرَفةُ ومِنًى. يقال: شَهِدْتُ العَسْكَرَيْن. كأَنَّه لتجمُّع الناسِ فيهما[٤].
- **الغاران:** البَطْنُ والفَرْجُ. يقال للرَّجُلِ: إنما هو عَبْدُ غارَيْه[٥].
- **المَوْقِفان:** الوَجْهُ والقَدَمُ. يقال للمرأة إنها لحسنة المَوْقِفَين[٦].

يتضح لنا مما سبق أن توظيف المثنيات في إطار المصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية قائم على الاستعمال اللغوي والتواصل بين المتكلمين في إطار مبادئ التداولية التي "تهتم بالاستعمال اللغوي، وترتكز على الوظيفة التواصلية للخطاب"[٧]. وقد وظفت المعاجم العربية المصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية في موادها المعجمية، وقد أكسب هذا التوظيف المعجم العربي مزيدًا من الثراء في الثروة اللفظية، وكتب للمُثَنّيات التداول والذيوع على نطاق أوسع من مجرد إيراد المُثَنَّى ومعناه فقط.

* * *

(١) انظر: أساس البلاغة، (ب ي ض)، ٨٦/١.

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ب ي ض)، ٢٣٦/٨.

(٣) انظر: جمهرة اللغة، (خ ب ث)، ٢٥٨/١.

(٤) انظر: تاج العروس، (ع س ك ر)، ٣٩/١٣.

(٥) مجمل اللغة، (غ و ر)، ٦٩٠/١.

(٦) إصلاح المنطق، باب ما جاء مثنى، ٢٧٨/١.

(٧) اللُّغَيَّةُ بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية، ١٤، د.إبراهيم سند إبراهيم أحمد، مجلة الزهراء، كلية الدراسات العربية والإسلامية بنات، جامعة الأزهر، العدد ٣٠، ص ١٠٨١.ص ١٠٨١.

خاتمة الدراسة:

أولًا: النتائج:

١- أوضحت الدراسة مدى إسهام المثنيات اللغوية في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، وإثراء المعجم العربي بدلالات جديدة، وأن أصحاب المعاجم العربية قد اعتمدوا عليها بشكل ملحوظ في بناء مادة معاجمهم.

٢- كشفت الدراسة عن أن إطلاق المثنيات في اللغة لا يخضع لمعيار محدَّد، وأن حصر ذلك في تغليب الاسم على الكنية، أو المذكر على المؤنث يجافي الحقيقة، وإنما يحكم هذه الظاهرة الذوق العام للغة والسليقة اللغوية للمتكلم؛ فهي ظاهرة سماعية لا يُقاس عليها.

٣- أكَّدت الدراسة أن اللسان العربي لم يعتمد بنية صرفية بعينها في بناء ظاهرة المثنيات، وإنما تنوعت الأوزان الاشتقاقية لظاهرة المثنيات ما بين أوزان صرفية جاءت وفق أوزان المصادر، وأوزان خاصة باسم الفاعل، وأخرى خاصة بالصفة المشبهة وصيغ المبالغة، واتجهت كثير منها وفق وزن أفعل، سواء أكان للتفضيل أم لغيره.

٤- كشفت الدراسة عن خلو البنية الاشتقاقية للمُثَنّيات من المعربات؛ حيث جاءت ألفاظ المُثَنّيات من أوزان عربية أصيلة، ولم يكن بها أثر للمعرب أو الدخيل، أو الألفاظ الأجنبية؛ وبهذا يتضح أن ظاهرة المثنيات ترتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية وألفاظها الأصيلة، بعيدًا عن الألفاظ المعرَّبة أو الدخيلة أو المولَّدة.

٥- أوضحت الدراسة أن ظاهرتي الترادف والتضاد وقعتا في ألفاظ المثنيات، ليس بالمعنى المتعارف عليه عند اللغويين، من حيث دلالة اللفظ على معنيين مترادفين، أو دلالة اللفظ على المعنى وضده- وإنما وقع الترادف والتضاد بين لفظتين أو أكثر من ألفاظ المثنيات بغض النظر عن المعنى.

٦- كشفت الدراسة عن اهتمام المعاجم العربية بإيراد المعاني المختلفة للمثنيات اللغوية (المشترك اللفظي)، وأن بعض هذه المعاني جاء متقاربًا، وبعضها اتحد في الدلالة على عنصر واختلف في الآخر، وبعضها حدث فيه تقديم عنصر على عنصر.

٧- بيَّنت الدراسة أن ألفاظ المثنيات مثلها مثل غيرها من ألفاظ اللغة تخضع لعوامل التغير الدلالي؛ ولكن ما يستحق التوقف عنده أن الدلالات الجديدة للمثنيات لم تمحُ الدلالات السابقة عليها.

٨- أثبتت الدراسة أن ألفاظ المثنيات يحدث لها تغير دلالي، باختلاف المستويات اللغوية؛ فقد يرد اللفظ في لغة القرآن الكريم بمعنى بعينه، ثم يرد اللفظ نفسه في لغة الحديث النبوي بمعنى آخر؛ وهو ما يؤدي إلى إثراء مادة المعجم العربي باستعمال المعنيين معًا.

٩- أكدت الدراسة أن ألفاظ المُثَنّيات وُجِدَت في الاستعمال منذ العصر الجاهلي، ونزل بها القرآن الكريم، وتعددت ألفاظها في لغة الحديث النبوي ولغة الشعر العربي والأمثال، وما زال اللسان العربي يستعمل ألفاظ هذه الظاهرة، من خلال المصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية.

١٠-كشفت الدراسة عن أن لغة الحديث النبوي قد ابتدعت بعض المثنيات، وأضفت عليها دلالات خاصة، كُتِبَ لها البقاء والتداول في لغة العرب؛ ولا أدل على ذلك من اعتناء أصحاب المعاجم العربية بتسجيلها وتدوينها في معاجمهم.

١١-أوضحت الدراسة أن توظيف المثنيات في إطار المصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية قائم على الاستعمال اللغوي والتواصل بين المتكلمين في إطار مبادئ التداولية التي تهتم بالاستعمال اللغوي، وترتكز على الوظيفة التواصلية للخطاب.

١٢-بيَّنت الدراسة أن المعاجم العربية قد وظَّفت المصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية في موادها المعجمية، وأن هذا التوظيف قد أكسب المعجم العربي مزيدًا من الثراء في الثروة اللفظية، وكتب للمُثَنّيات التداول والذيوع على نطاق أوسع من مجرد إيراد المُثَنَّى ومعناه فقط.

ثانيًا: التوصيات:

١- توصي الدراسة صُنّاع المعاجم الحديثة: هيئاتٍ وأفرادًا، العمل على استمرارية الوضع اللغوي للمثنيّات، بوصفها خصيصة من الخصائص التي تميزت بها اللغة العربية.

٢- توصي الدراسة الباحثين في الدراسات الأدبية والبلاغية بعمل دراسات بلاغية وأدبية؛ بهدف الكشف عن الجوانب البلاغية والأدبية لألفاظ المثنيات في لغة الشعر العربي.

٣- توصي الدراسة مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعمل معجم حصري لألفاظ المثنيات، مع بيان التغير الدلالي الحادث لبعضها، مستعينًا في ذلك بخبرات أعضائه وخبرائه وباحثيه.

* * *

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٢- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُّحاري (ت٥١١هـ)، تحقيق: د.عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط١، ١٩٩٩م، ج٢.

٣- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٤- أشجع السلمي حياته وشعره، د.خليل بنيان الحسون، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م.

٥- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

٦- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، ١٩٨٩م.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

٨- التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٩- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م.
١٠-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١١-التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٨م.
١٢-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
١٣-جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، محمد أمين بن فضل المحبي (ت١١١١هـ)، عُنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير، مطبعة الترقي بدمشق، سوريا، ١٣٤٨هـ.
١٤-الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٥-دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٠م.
١٦-الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.
١٧-ديوان ابن مقبل، تحقيق: د.عِزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

١٨-ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط١، ٢٠٠٠م.
١٩-ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٢٠-ديوان حميد بن ثور، جمعه وحقَّقه د.محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات، ط١، ٢٠١٠م.
٢١-ديوان ذي الرمة، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٢-ديوان زهير بن جناب الكلبي، صنعة: د.محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٢٣-ديوان الطرماح، عُني بتحقيقه: د.عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٤-ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٥-ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدَّم له: أ.علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
٢٦-ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٧-ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
٢٨-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.

٢٩–زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د.محمد حجي، ود.محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨١م.

٣٠–سنن ابن ماجة، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣١–السنن الصغرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٣٢–السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م.

٣٣–السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٣هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٠م.

٣٤–شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.

٣٥–شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمَّى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.

٣٦–شعر مزاحم العقيليّ، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد ٢٢، ١٩٧٦م.

٣٧-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٣٨-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ط١، ١٩٩٧م.

٣٩-غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

٤٠-غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م.

٤١-الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدَّم له وراجعه: د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.

٤٢-الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د.ت.

٤٣-فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.

٤٤-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

٤٥–الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٦–كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.

٤٧–كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسُمّيا به، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م، المجلد الرابع.

٤٨–كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤.

٤٩–الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.

٥٠–لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥١–اللُّغَيَّةُ بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية، د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد، مجلة الزهراء، كلية الدراسات العربية والإسلامية بنات، جامعة الأزهر، العدد ٣٠.

٥٢–المُثَنَّى، أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا، ١٩٨٠م.

٥٣-المُثَنّيات في التراث اللغوي، د. إبراهيم سند إبراهيم، مقال منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة- الإمارات، العدد الأول، يوليو، ٢٠٢٢م.
٥٤-المحكم والمحيط الأعْظَم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٥٥-مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.
٥٦-مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
٥٧-المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٦م.
٥٨-المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٥٩-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٩٩م.

٦٠–مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

٦١–المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٦٢–المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م.

٦٣–مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة، جدة، ط١، ١٩٨٨م.

٦٤–مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

٦٥–المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (يُستكمل).

٦٦–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٧-المصنَّف= مصنَّف عبدالرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٨-معجم الألفاظ المثناة (المُثَنّيان)، شريف يحيى الأمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

٦٩-معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.

٧٠-المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، حرف الحاء، ٢٠٠٠م، ج٥.

٧١-المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، حرف الصاد، ٢٠٢٢م، ج١٥.

٧٢-معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٣-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٥ (طبعة مُحَدَّثة ومَزيدة)، ٢٠٢١م.

٧٤-المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ٢٠١٢م.

* * *